المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين .. وبعـــــد :

فإنَّ للشعر دورًا كبيرًا في تقعيد اللغة، واستنباط قواعدها، خاصة الشعر الجاهلي، قبل أن يَدُّب اللحن في اللغة العربية ، وتفسد السليقة، واخترت من بين شعراء العصر الجاهلي ، الغلام القتيل – طرفة بن العبد – ووصفوه بأنه أشعر الشعراء بعد امرئ القيس، ولما سئل – لبيد العامري – الشاعر – عن أشعر الشعراء ، قال : الملك الضليل، والغلام القتيل، والشيخ أبو عقيل ، وعني به نفسه، وبالرغم من قلة شعره إلا أنه أجاد في الأغراض الشعرية التي أنشد فيها من هجاء، وفخر، ووصف، وحكمة... إلخ ، ومع قلة شعره قلّما يخلو كتابٌ من كتب اللغة عامة ، والنحو خاصة من شعر طرفة بن العبد في تقعيد النحو .

واستشهد النحاة – وفي مقدمتهم سيبويه – بشعر طرفة، وذكرت جملة من هذه الشواهد في التمهيد، وهذا ما دفعني إلى البحث في شعر طرفة فاخترت موضوعًا نحويًا «ما يعمل عمل الفعل في شعر طرفة جمعاً ودراسة» وذلك لنرى مدى المواءمة بين قواعد اللغة وبين هذه الأسماء التي تعمل عمل الفعل في شعر طرفة .

وشعر طرفة له أكثر من طبعة ، فمنها على سبيل المثال : ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به – عبد الرحمن المصطاوي – دار المعرفة – بيروت لبنان ، وديوان طرفة بن العبد ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، وديوان طرفة بن العبد – دار صادر بيروت ، وهذه النسخة التي اعتمدتُ عليها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثمانية مباحث وخاتمة وفهارس

أما المقدمة : فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ، والمنهج الذي سرت فيه .

التمهيد : أــ تحدثت فيه عن الشاعر ـــــ طرفة بن العبد ـــــ في إيجاز ، ب ـــــ دور شعره في تقعيد النحو، ج ـــــ بيان بعدد القصائد وأبياتها ونسبة كل قصيدة إلى بحرها.

المبحث الأول: إعمال المصدر .

المبحث الثاني: إعمال اسم المصدر .

المبحث الثالث: إعمال اسم الفاعل .

المبحث الرابع: إعمال صيغ المبالغة .

المبحث الخامس: إعمال اسم المفعول .

المبحث السادس: إعمال الصفة المشبهة .

المبحث السابع: إعمال اسم التفضيل .

المبحث الثامن: إعمال الظرف والجار والمجرور .

الخاتمة : سجلت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث .

الفهارس : وتشمل: ١ــ فهرس المصادر والمراجع. ٢ــ وفهرس الموضوعات .

وبعد :

فأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث : «ما يعمل عمل الفعل في شعر طرفة

جمعًا ودراسة » ، فإن كان كذلك فلله الحمد ، وإن تكن الأخرى فحسبي أني اجتهدت .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود /٨٨]

دكتور

طه علي محمد عبد الرازق

تمهيد

أ ــ التعريف بطرفة بن العبد

اسمه ونسبه ولقبه :

هو: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، الشاعر المشهور [١] .

وطرَفة بالتحريك : واحد الطرفاء وهو الأثل – شجر – جاء في القاموس[٢] : الطرَفة محركة : واحدة الطرفاء وبها لقب طرفة بن العبد[٣] ، واسمه : عمرو، هذا الشاعر الفتى، ابن العشرين ، أو الغلام القتيل، كما كانوا يلقبونه .

شعر طرفة بن العبد :

عدَّه – محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة ٢٣١هـ – في الطبقة الرابعة [٤].

---

[١] ينظر : طبقات فحول الشعراء ، تأليف – محمد بن سلام الجمحي – تحقيق – محمود شاكر – ص١٣٧ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري – تحقيق د/ مفيد قميحه ص ١٠٣ ، والمزهر ٤٤١/٢ ، والخزانة ٤١٩/٢ .

[٢] ينظر : القاموس ١٦١/٣ ، واللسان ٢٦٥٧/٤ – طرف – .

[٣] قال السيوطي : واسمه عمرو بن العبد ، سُمي طرفة بقوله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفًا ∴

ولا أميريكما بالدِّار إذ وقفا

ولا يوجد هذا البيت في ديوان طرفة، المزهر ٤٤١/٢.

[٤] طبقات فحول الشعراء ص ١٣٧ ، ١٣٨.

وهم أربعة رهط فحول شعراء مع الأوائل[١] ؛ وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة، أولهم: طرفة بن العبد ، بل بعضهم يعدُّه بعد امرئ القيس في الرتبة ، جاء في الخزانة[٢]: وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ، ومرتبته ثاني مرتبة؛ ولهذا ثُني بمعلقته، وقال الشعر صغيرًا، ويقال: إن خاله «المتلمس» كان مرة ينشد في مجلس لبني قيس شعرًا في وصف جمل، وطرفة يلعب مع الصبيان قرب المجلس ويصغى إلى ما يقوله خاله ، فلما قال المتلمس :

وَقَد أَتَناسى الهَمَّ عِندَ اِحتِضارِهِ ∴

بِناجٍ عَلَيهِ الصَيعَرِيَّةُ مُكرَمِ

والناجي : البعير، والصيعرية : سمة توسم بها النوق؛ سمع طرفة البيت فصاح: استنوق الجمل، فصار قوله مثلاً في التخليط، وجعله لبيد العامري بين ثلاثة هم أشعر شعراء العرب وهم : الملك الضليل، أي : امرؤ القيس، والغلام القتيل ، أي: طرفة، والشيخ أبو عقيل، وعُني به نفسه.

مولده ومقتله :

وُلد طرفة في البحرين عام ٥٦٤م ، في بيت كريم الأصل غني، ومات أبوه وهو طفل، وكان شديد الذكاء، سريع الخاطرة، نشأ يتيماً ، انصرف إلى اللهو، وشرب الخمر، ومعاشرة النساء، فأنفق ماله، فضيّق عليه أعمامُه وأبوا أن يقسموا له ما تركه أبوه، ظلموا حقاً لأمه، وكان اسمها وردة فهددهم بأبيات مطلعها :

ما تَنظُرونَ بِحَقٍّ وَردَةَ فيكُمُ ∴

صَعُرَ البَنونَ وَرَهطُ وَردَةَ غُيَّبُ ١/١

وظل على هذه الحالة حتى سخطت عليه عشيرتُه، وأبعدته إبعاد البعير الأجرب، وكان له أخ اسمه معبد، فأرعاه إبله، فكان يهملها وينصرف إلى اللهو ونظم الشعر – حتى أخذها أناسٌ من مضر ، فأقبل على ابن عم له يقال له مالك، وطلب منه أن يساعده على ردها؛ فلامه مالك ، فتألم طرفة ونظم معلقته، ومدح فيها سيدين من قومه : قيس بن خالد، وعمرو بن مرثد، وهو الذي أعانه وأعطاه من ماله ومال أبنائه ما ساعد طرفة أن يرد لأخيه إبله .

أما عن سبب مقتله : فإنَّه وفد مع خاله (المتلمس) على عمرو ابن هند[٣] ، فأكرمهما وبقيا عنده مدة، وكان لطرفة ابن عمّ عند عمرو بن هند، اسمه : عبد عمرو بن بشر ... وكان طرفة بينه وبين ابن عمه – عبد عمرو – عداوة، وكان سميناً بادناً، فدخل على عمرو

---

(١) ومنهم : عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر، وعلقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك، وعدي بن زيد بن حِمار بن زيد أيوب.

ينظر : طبقات فحول الشعراء ص ١٣٧ .

(٢) الخزانة ٤١٩/٢ .

(٣) هو : عمرو بن المنذر اللخمي : ملك الحيرة في الجاهلية ، عرف بنسبته إلى أمه هند، تمييزًا له عن أخيه عمرو الأصغر، من بني لخم من كهلان ... ملك بعد أبيه ، واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة ، وهو صاحب صحيفة المتلمس ، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر .

ينظر : الأعلام ٨٦/٥ .

بن هند الحمام[١] فلما تجرد قال عمرو بن هند: كأن طرفة رآك حين قال :

وَلا خَيرَ فيهِ غَيرَ أَنَّ لَهُ غِنىً ∴

وَأَنَّ لَهُ كَشحاً إِذا قامَ أَهضَما ٢/٢٩

فغضب عبدُ عمرو وقال : وما هجاك به أشدُّ من هذا ، قال: وما هو؟ قال: قوله :

فَلَيتَ لَنا مَكانَ المَلكِ عَمرو ∴

رَغوثاً حَولَ قُبَّتِنا تَخورُ ١/١٥

فصدَّقه عمر بن هند، وقال: ما أصدقك عليه! مخافة أن تدركه الرحم وينذره، فمكث غير كثير، ثم دعا المتلمس وطرَفة، وقال : لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما، وسرَكما أن تنصرفا: قالا : نعم : فكتب لهما إلى عامله على هجر أن يقتلهما ، وأخبرهما أنه قد كتب لهما بعطاء، وكان المتلمس قد أَسنَّ ، فمرا بنهر الحيرة على غلمان يلعبون ، فأعطى المتلمسُ كتابَه بعض الغلمان فقرأه عليه، فإذا فيه السوء فألقى كتابه في الماء، وقال لطرفة : أطعني وألق كتابك! فأبى طرفة ومضى بكتابه إلى العامل فقتله، ومضى المتلمس حتى لحق بالشام ، وقتل وهو ابن عشرين سنة، وقيل : ست وعشرين[٢] .

ب ــ دور شعر طرفة في تقعيد النحو !

اهتمَّ علماءُ اللغة عامة ، وعلماءُ النحو خاصة بشعر طرفة، باعتباره أحد شعراء العصر الجاهلي، الذين سلمت سليقتُهم من اللحن، وجاء شعرهم ممثلاً للبيئة التي عاشوا فيها ، فاستشهدوا – وفي مقدمتهم سيبويه – بجملة من شعر طرفة على تقعيد قواعد النحو، من هذه الشواهد[٣] :

١ – قوله ــ من الرمل ــ :

ثُمَّ زادوا أَنَّهُم في قَومِهِم ∴

غُفُرٌ ذَنبَهُمُ غَيرُ فُخُر ٤١/١٦

على أن مثنى صيغ المبالغة ومجموعها يعمل، كما في البيت، فإنَّ «ذنبهم» مفعول لــ «غُفُر» وهو جمع «غفور» مبالغة غافر، و «فُخُر» بضمتين أيضًا جمع فخور [٤] ، وهذا مما نحن بصدده .

٢ – قوله ــ من الرمل ــ:

بِجِفانٍ تَعتَري نادِيَنا ∴

مِن سَديفٍ حينَ هاجَ الصِنَّبِر ٤٨/١٦

وهذا من الغرائب فإنَّ «الصنبر» فاعل لــ« هاج» لكنه أعربه بالكسر نظرًا إلى أنَّ الفعل في معنى المصدر المضاف إلى هذا الفاعل ثم نقل الكسر[٥].

---

[١] وهناك رواية تشير إلى خروج عمرو بن هند إلى الصيد، وكان معه عبدُ عمرو، فأصاب حمارًا وحشيًا فعقره، فقال لعبد عمرو:انزل واذبحه،فنزل وعالج الحمار فأعياه وكان عبد عمرو سمينًا بدينًا فضحك الملك،وقال كأن طرفة رآك حين قال:ولا خير فيه ... البيت

[٢] ينظر : الخزانة ٤٢٠/٢، ومقدمة الديوان ص ٧ ، ٨ .

[٣] هذه الشواهد سواء أكانت في الموضوع الذي نحن بصدده أم في النحو عامة .

[٤] ينظر : الكتاب ١١٣/١ ، والخزانة ١٨٨/٨ .

[٥] وألغز الدماميني بقوله :

أيا علماء الهند إنني سائل

فمنوا بتحقيق به يظهر السرُّ

أرى فاعلاً بالفعل أعرب لفظه

٣ – قوله ــ من الطويل ــ :

وَلَستُ بِحَلّالِ التِلاعِ مَخافَةً ∴

وَلَكِن مَتى يَسترفِدِ القَومُ أَرفِدِ ٤٥/٨

استشهد به على أن وقوع الجملة الشرطية بعد «لكن» لا تغيِّر معنى الجملة، قال سيبويه: «وتقول : ما أنا ببخيل ولكن إن تأتني أعطك»[١] .

٤ – قوله ــ من الطويل ــ :

مُؤَلَّلَتانِ تَعرِفُ العِتقَ فيهما ∴

كَسامِعَتَي شاةٍ بِحَومَلَ مُفرَدِ [٢]٣٥/٨

استشهد به على أنه إذا كان المؤنث اللفظي حقيقي التذكير جاز في ضميره التذكير والتأنيث ، وشاة هنا مؤنثة لفظًا، ومعناها الثور الوحشي، وقد رجع إليه ضميره في وصفه وهو مفرد مذكر ، رعاية لجهة المعنى[٣].

٥ – قوله ــ من الطويل ــ :

وَإِن يَلتَقِ الحَيُّ الجَميعُ تُلاقِني ∴

إِلى ذِروَةِ البَيتِ الرَفيعِ المُصَمَّدِ٤٨/٨

اختلف العلماء فمنهم على أن «إلى» فيه على أصلها ، وهي مع مجرورها حال من الياء في «تلاقني» متعلقة بمحذوف تقديره : تلاقني منتسبًا إلى ذروة البيت ، ومنهم منْ ذهب إلى أن «إلى» بمعنى «في»[٤] .

٦ – قوله ــ الرمل ــ ١٦ / ٧٠، ٧١ :

فَفِداءٌ لِبَني قَيسٍ عَلى

ما أَصابَ الناسَ مِن سُرٍّ وَضُر

خالَتي وَالنَفسُ قِدماً أَنَّهُم

نَعِمَ الساعونَ في القَومِ الشُطُر

وفي رواية : « نعم الساعون في الأمر المبرّ» والشاهد فيه على أن طرفة استعمل «نَعِم» على الأصل، بفتح النون وكسر العين... وذلك لأن أصل قولنا : «نِعْم الرجل زيد» : «نَعِم» كـ «علِم» وكل ما كان على (فَعِل) وثانيه حرف حلقي فلهم فيه أربع لغات[٥] .

٧ – قوله ــ الطويل ــ ٨ / ٥٠ :

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ مِنها رَقيقَةٌ ∴

بِجَسِّ النَدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

والبيت من الشواهد التي تم البحث فيها – وفيه روايتان – رحيب – صفة مشبهة – مضافة إلى قطاب، أو بتنوين (رحيب)

بجر ولا حرفٌ يكون به الجرُّ

الخزانة ١٩١/٨ ، ٣٨٠/٩ .

(١) الكتاب : ٧٧/٣ ، ٧٨ ، وينظر : الخزانة ٦٦/٩.

(٢) التأليل : التحديد والتدقيق .

(٣) ينظر : الخزانة ٤٣٦/٧ .

(٤) ينظر : الأصول ٥٠٦/١، والأزهية ص ٢٨٤، والأمالي الشجرية ٢٦٨/٢، ورصف المباني ص ٨٣، والخزانة ٤٦٩/٩ .

(٥) ينظر : الكتاب ٤٤٠/٤ ، والمقتضب ٣٠/٢، والمحتسب ٣٥٧/١، وشرح المفصل ١٢٧/٧، والهمع ٨٤/٢، وخزانة الأدب ٣٧٦/٩ .

و(قطاب) فاعل ، على ما سيوضح في بحث الصفة المشبهة [١] .

٨ – قوله ــ الوافر ــ ١٥ / ٦ :

لَنا يَومٌ وَلِلكِروانِ يَومٌ ∴

تَطيرُ البائساتُ وَلا نَطيرُ

رواية الديوان «البائساتُ» بالرفع على أنها فاعل «تطير» ولكن هناك رواية «البائساتِ» على أن (البائسات) منصوب على الترحم[٢] .

٩ – قوله ــ الطويل ــ ٨/ ٥٦ :

أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى ∴

وَأَن أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي

قوله : (أحضر) فيه روايتان ... النصب ، والرفع – الرفع : أراد: أن أحضرَ ، فأسقط (أن) فارتفع الفعل ، ويجوز نصبه على إعمال (أن) مضمرة [٣] .

١٠ – قوله ــ الطويل ــ ٨/ ٤٧ :

مَتى تَأتِني أُصبِحكَ كَأساً رَوِيَّةً ∴

وَإِن كُنتَ عَنها ذا غِنىً فَاِغنَ وَازدَدِ

والشاهد فيه وصل (ازدد) بالياء للترنم، وهو في أصله فعل مبني على السكون ، ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواءً[٤] .

١١ – قوله ــ الطويل ــ ٨/ ٧٨ :

وَلَكِنَّ مَولايَ اِمرُؤٌ هُوَ خانِقي ∴

عَلى الشُكرِ وَالتَسآلِ أَو أَنا مُفتَدِ

تقول : هو قاتلي أو افتدى منه؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال: أو أنا أفتدي كما في بيت طرفة : أو أنا مفتدى على القطع [٥] .

١٢ – قوله ــ الطويل ــ ٢١/ ١ :

أَبا مُنذِرٍ أَفنَيتَ فَاِستَبقِ بَعضَنا ∴

حَنانَيكَ بَعضُ الشَرِّ أَهوَنَ مِن بَعضِ

واستشهد به على نصب (حنانيك) على المصدر النائب عن الفعل، وقد ثنى (حنانيك) لإرادة التكثير؛ لأن التثنية أول مراتب التكثير[٦] .

١٣ – قوله ــ السريع ــ ١٢/ ١ :

أَبَني لُبَينى لَستُمُ بِيَدٍ ∴

إِلّا يَداً لَيسَت لَها عَضُدُ

استشهد به سيبويه على نصب ما بعد (إلا) على البدل من موضع الباء وما عملت فيه، والتقدير : لستما يدا إلا يدا لا عضد لها[٧] .

أبيات نسبت إلى طرفة وليست في ديوانه ، منها :

١ – قوله ــ الطويل ــ :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذُلُّ وسطَها ∴

ويَأْوي إليها المُستجيرُ فيُعْصَمَا

استشهد به سيبويه ونسبه إلى طرفة وليس في ديوانه، وقد يكون ساقطًا من قصيدته التي يهجو فيها صهره (عبد عمرو) بعدما شكت إليه أخته شيئًا منه، وأولها :

---

[١] ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٤٢ ، وشرح القصائد للأنباري ص ١٨٩، والخزانة ٣٠٣/٤

[٢] ينظر : الخزانة ٤١٥/٢ .

[٣] ينظر : الكتاب ٦٩/٣ ، وشرح ديوان طرفة للأعلم ص ٤٤ .

[٤] ينظر : الكتاب ٢١٥/٤، والمقتضب ٤٨/٢ .

[٥] ينظر : الكتاب ٤٩/٣، ٥١ .

[٦] ينظر : الكتاب ٣٤٨/١ ، والمقتضب ٢٢٤/٣ .

[٧] الكتاب ٣٦٢/١ ، والمقتضب ٤٢١/٤ .

يا عجبًا من عبد عمر وبغيه

لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه ، غير أن له

وأن له كشحًا إذا قام أهضما

فإنها على روى هذا الشاهد، ومن البحر الطويل .

والشاهد في البيت : نصب (فيعصما) للضرورة[١] .

٢ – قوله ــ متقارب ــ :

أسعدَ بنَ مالٍ ألم تعلموا ∴

وذو الرأى مهما يَقُل يصْدُقِ

قال سيبويه : وهو مصنوع على طرفة، وهو لبعض العِباديِّين ، والشاهد فيه ترخيم (مالك) ، وسعد بن مالك : حي من بكر بن وائل ، وهم رهط طرفة [٢] .

ج ــ بيان بعدد القصائد وأبياتها ونسبة كل قصيدة إلى بحرها[٣]

---

[١] ينظر : الكتاب ٤٠/٣ ، والمقتضب ٢٣/٢ .

[٢] الكتاب ٢٥٥/٢ ، والبيت غيرُ موجود في ديوان طرفة.

[٣] هذه القصائد حسب طبعة دار صادر – بيروت.

م	عدد الأبيات	صدر البيت الأول من كل قصيدة	البحر	ملاحظات
[١]	٩	ما تَنظُرونَ بِحَقٍّ وَردَةَ فيكُمُ	الكامل	١/١[1]
[٢]	٥	فَكَيفَ يُرَجّي المَرءُ دَهراً مُخَلَّداً	الطويل	١/٢
[٣]	٣	وَلَقَد شَهِدتُ الخَيلَ وَهيَ مُغيرَةٌ	الكامل	١/٣
[٤]	٣	أَسلَمَني قَومي وَلَم يَغضَبوا	المنسرح	١/٤
[٥]	٥	مَن عائِدي اللَيلَةَ أَم مَن نَصيح	السريع	١/٥
[٦]	٢	خَليلَيَّ لا وَاللَهِ ما القَلبُ سالِمٌ	الطويل	١/٦
[٧]	١	أَمّا المُلوكُ فَأَنتَ اليَومَ أَلأَمُهُم	البسيط	١/٧
[٨]	١٠٤	لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ	الطويل	١/٨
[٩]	٩	وَرَكوبٍ تَعزِفُ الجِنُّ بِهِ	الرمل	١/٩
[١٠]	٦	إِذا شاءَ يَوماً قادَهُ بِزِمامِهِ	الطويل	١/١٠
[١١]	١	الخَيرُ خَيرٌ وَإِن طالَ الزَمانُ بِهِ	البسيط	١/١١
[١٢]	١	أَبَني لُبَينى لَستُمُ بِيَدٍ	السريع	١/١٢
[١٣]	٣	يا لَكِ مِن قُبَّرَةٍ بِمَعمَرِ	الرجز	١/١٣
[١٤]	٣	أَعَمرَ بنَ هِندٍ ما تَرى رَأيَ صِرمَةٍ	الطويل	١/١٤
[١٥]	٨	فَلَيتَ لَنا مَكانَ المَلكِ عَمروٍ	الوافر	١/١٥
[١٦]	٧٦	أَصَحَوتَ اليَومَ أَم شاقَتكَ هِر	الرمل	١/١٦
[١٧]	٧	مِنَ الشَرِّ وَالتَبريحِ أَولادُ مَعشَرٍ	الطويل	١/١٧
[١٨]	١٦	إِنّي مِنَ القَومِ الَّذينَ إِذا	الكامل	١/١٨
[١٩]	١	خالِطِ الناسَ بِخُلقٍ واسِعٍ	الرمل	١/١٩
[٢٠]	١٠	إِذا كُنتَ في حاجَةٍ مُرسِلاً	المتقارب	١/٢٠
[٢١]	٨	أَبا مُنذِرٍ كانَت غَروراً صَحيفَتي	الطويل	١/٢١
[٢٢]	١١	وَإِنّا إِذا ما الغَيمُ أَمسى كَأَنَّهُ	الطويل	١/٢٢
[٢٣]	٢	وَلا أُغيرُ عَلى الأَشعارِ أَسرِقُها	البسيط	١/٢٣

[1] الرقم الأول للقصيدة ، والثاني للبيت .

[٢٤]	١	وَنَفسَكَ فَانِعَ وَلا تَنعَني	مجزوء الوافر	١/٢٤
[٢٥]	١٧	قِفي وَدِّعينا اليَومَ يا اِبنَةَ مالِكِ	الطويل	١/٢٥
[٢٦]	١٤	لِخَولَةَ بِالأَجزاعِ مِن إِضَمٍ طَلَل	الطويل	١/٢٦
[٢٧]	٢٣	أَتَعرِفُ رَسمَ الدارِ قَفراً مَنازِلُه	الطويل	١/٢٧
[٢٨]	١٧	لِهِندٍ بِحِزّانِ الشَريفِ طُلولُ	الطويل	١/٢٨
[٢٩]	٦	يا عَجَبا مِن عَبدِ عَمروٍ وَبَغيهِ	الطويل	١/٢٩
[٣٠]	٤	وَتَقولُ عاذِلَتي وَلَيسَ لَها	الكامل	١/٣٠
[٣١]	٢٣	أَشَجاكَ الرَبعُ أَم قِدَمُه	المديد	١/٣١
[٣٢]	١٢	إِنَّ اِمرَأً سَرفَ الفُؤادِ يَرى	الكامل	١/٣٢
[٣٣]	٣	إِنّي وَجَدِّكَ ما هَجَوتُكَ وَالـــــ	الكامل	١/٣٣
[٣٤]	٢٢	سائِلوا عَنّا الَّذي يَعرِفُنا	الكامل	١/٣٤

المبحث الأول

إعمال المصدر

أ ــ أبنية المصادر في شعر طرفة

لما كانت أبنية المصادر – ثلاثية وغير ثلاثية – هي الأصل والأساس، فيجدر أن نبيَّن أوزان المصادر التي وردت في شعر طرفة، حقًا وإن كان هذا جانب صرفي إلا أنني آثرت أن أذكر أبنية المصادر، وأبنية المشتقات العاملة، وذلك لأن الصرف – كما أشرت – هو الأساس الذي يبنى عليه النحو، وليكون الصرف بمثابة الخادم للمخدوم ، ولهذا علم الصرف أدق من علم النحو ، يقول أبو حيان[١] : «فإن علم الصرف يلطف إدراكه على ذوي الأفهام ويشرف المتحلي به على سائر الأنام إذ هو أشرف شطري اللسان العربي وأجمل ذخيرة الفاضل النحوي » ، نعم، وإذا كان النحو بمثابة الثمرة للقواعد الصرفية فلا يتخيل أن يجني ثمر من غير زرع، ولذا ندرك أهمية ما فعله النحويون، أمثال ابن مالك في أنه عند حديثه عن إعمال هذه الأسماء تحدث عن أبنيتها ، مع أن أبنيتها موضوع صرفي، ولكن هذا يقوم مقام الزرع بالنسبة للثمرة .

١ ــ مصادر الأفعال الثلاثية :

لما كانت مصادر الأفعال[٢] الثلاثية على أوزان شتى مع التفاوت بينها في الكثرة والقلة والندرة والشذوذ مما أدى إلى اختلاف الصرفيين في القياسية والسماعية [٣] حتى إن هناك أفعالاً لها عشرة مصادر أو يزيد ، منها الفعل (لقى) ذكر أبو حيان[٤] للفعل – لقى – أربعة عشر مصدرًا .

١ ــ فَعْل : أصل المصادر أشار إلى ذلك سيبويه[٥] في مواضع كثيرة والمبرد في المقتضب[٦] ، وهو أكثر المصادر وقوعًا في القرآن الكريم ، وكذلك في شعر طرفة ، منها: سَمْع٨/٣٤ – هَجْس٨/٣٤ – جَسّ٨/٥٠ – دَفْع ٨/٥٧ – سَبْق٨/٥٩ – كَرّ٨/٦٠ – قَذْف٨/٧٦ – وَقْع٨/٧٩ – ضَرْب٨/٨٣ ، ١٠/٣٤ – بَغْى٨/٩١ – نَفْع ٩٢/٨ – هَمّ ٩٥/٨ – عَمْر٨/٩٩ ، ٥/١٠ ، ٢٣/٢٧– نَسْج ٣٩/١٦ – رَسْم ١/٢٧ –

---

(١) المبدع في التصريف ص ٥٠ .

(٢) ربط المصدر بفعله وترتبه عليه لا يدل على أن الفعل أصل للمصدر وإنما ذلك لبيان كيفية مجيء المصدر قياسًا لمَنْ علم الفعل، ولم يعلم المصدر. ينظر: شرح الكافية للرضي ١٧٨/٢ .

(٣) ينظر : تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ص ٤٩ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٦٢/١ ، والمزهر في علوم اللغة ٥٤١/٢ .

(٥) الكتاب ٥/٣ ، ٩ ، ١٥ .

(٦) يقول المبرد : « فمنها ما يجيء على (فَعْل) مفتوح الأول ساكن الثاني وهو الأصل ». المقتضب ١٢٢/٢ .

وجْد ٢١/٢٧ – سَعْى – ١٣/٣١ خَوفًا ٤٠/٨ – رأي ١/١٤ .

٢ ــ فُعْل : منها : شُكْر٧٨/٨ – وُدّ ١٢/١٠ – ظُلْم ١/٢٩ ، ٣/١ ـــ حُبّ ٣/١٦، ٤/٢٧ .

٣ ــ فِعْل : منها : صِدْق ٩٨/٨ .

٤ ــ فُعول : وُقوف ٢/٨.

مصادر الأفعال غير الثلاثية :

إفعال ، نحو : إنفاق٥٣/٨ ـــ إقدام ٩٨/٨ .

وفِعال ، نحو : عِراك١٠٠/٨ – ازدحام الإبل على الماء ـــــــ .

قِراف ٥/١ : قارفته مقارفة وقيرافًا من باب قاتل[١] .

افتعال : كـ (ابتغاء) ٨/٩ ، احتضار ١١/٨ . تفعيل : تقصير٦١/٨ .

فَعَالة : جراءة ٩٨/٨: جرُؤ يَجْرؤ جُرْأة وجَراءة بالمد [٢] .

تَفْعَال : تَشْراب ٥٣/٨– مصدر على وزن تفعال بمعنى الشرب [٣] ـــــ تَسْآل ٧٨/٨ : مصدر على وزن تفعال بمعنى السؤال .

تَفعُّل : توجُّس٣٤/٨ – وهو التسمع إلى الصوت الخفي ، توجس توجساً[٤] .

أبنية المصدر الميمي :

معطب٤/١ – مطرد٧٦/٨ – مشهد ٩٥/٨ – محتد ٩٨/٨ – مخافة ٨٨/٨ [٥] .

ب ــ إعمال المصدر

ينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام: مضاف ، ومنون ، ومحلى بـــ (أل) .

ولم يكن هناك إجماع من العلماء في عمل الأنواع الثلاثة ، بل في كلام بعضهم ما يشعر بالخلاف في المضاف، وذهب الكوفيون إلى منع عمل المصدر المنون والمحلى بالألف واللام[٦] ، ولكن المعول عليه ما ذهب ذهب إليه سيبويه[٧] في الأنواع الثلاثة، وهو عملها ، مع الاختلاف في الكثرة والقلة ، فإعمال المصدر المضاف أكثر من إعمال المنون ، وإعمال المنون أكثر من إعمال المحلى بالألف واللام ، وهذا مرجعه الاستقراء[٨] ، وهذا هو الغرض من البحث .

.

١ ــ المصدر المضاف

---

(١) ينظر : اللسان ــ قرف ــ ، والمصباح ص ٤٩٩ .

(٢) ينظر : اللسان ــ جرأ ــ .

(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٦٧/١ ، واللسان ٢٢٢١/٤ ، والمزهر ٨٤/٢.

(٤) ينظر : الصحاح مادة وجس .

(٥) مخافة أصلها : مَخْوَفة مِفْعَلة تحركت الواو باعتبار الأصل ، وفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وصارت مخافة .

(٦) ينظر : أوضح المسالك ٢٠٥/٣ ، وشرح ابن عقيل ٩٣/٣ ، والتصريح ٦٢/٢ ، وشرح الأشموني ٢٨٤/٢ .

(٧) الكتاب ١٩٢/١ ، ١٩٣ .

(٨) ينظر : التذييل والتكميل ٨٣/١١ ، والمساعد ٢٣٤/٢ .

هناك صور للمصدر المضاف ذكرها النحويون ، من هذه الصور ، المصدر المضاف للفاعل ناصبًا مفعوله، وهي أتم الصور؛ حيث ذكر العامل – المصدر– والفاعل والمفعول ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [1] ، فالمصدر (دفع) والعامل عمل الفعل ولفظ الجلالة مجرور بإضافة المصدر إليه ، و(الناس) مفعول به . وقد جاءت هذه الصورة في شعر طرفة في :

١ – قال طرفة : البيت من الطويل [2]:

وَما زالَ تَشرابي الخُمورَ ... ∴ ... ...٥٣/٨...

(تشراب) مصدر على وزن (تفعال) بمعنى الشُّرب [3] وهو مضاف لفاعله ، الضمير – ياء المتكلم – والخمور مفعول به .

٢ – قال طرفة ـــــ من الطويل ـــــ:

... ... ∴ ... وَإِنفاقي طَريفي وَمُتلَدي ٥٣/٨

(إنفاق) مصدر أنفق ، مضاف لفاعله – ياء المتكلم – طريف مفعول به مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، ومتلدي معطوف على طريفي ، والطريف : المال الحديث ، والمتلد : المال القديم الموروث[4] .

٣ – قال طرفة ـــــ من الطويل ـــــ [5]:

فَمِنهُنَّ سَبقي العاذِلاتِ بِشَربَةٍ ∴ ٥٩/٨

سبق يسبق سبقًا من باب ضرب ، فـ (سَبْق) مصدر مضاف لفاعله – ياء المتكلم – العاذلات مفعول به للمصدر، و(بشربة) جار ومجرور متعلق بالمصدر ، والمعنى : أسبق العاذلات بشرب الخمر لأقطع عذلهن، وبـ(شربة) اسم مرة على زن (فَعْلَة) أراد : بخمر أشربها[6] .

الصورة الثانية : إضافة المصدر لفاعله ، وهي أكثر الصور ورودًا في شعر طرفة : يضاف المصدر للفاعل دون ذكر للمفعول ، وذلك نحو قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾[7] ، فـ (أخذ) مصدر مضاف لفاعله وهو (ربك) ولم يذكر المفعول . ورد في شعر طرفة :

١ – قوله ـــــ البيت من الكامل ـــــ:

وَقِرافُ مَن لا يَستَفيقُ دَعارَةً ∴

---

(١) سورة الحج من الآية (٤٠) .

(٢) يجب أن اذكر أنَّ الرقم الأول للقصيدة ، والثاني للبيت حسب طبعة دار صادر ، التي اعتمدتُ عليها.

(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٦٧/١ ، واللسان ٢٢١/٤ مادة (ش ر ب).

(٤) ينظر : شرح المعلقات العشر للشيخ أحمد الشنقيطي ص ٥٩ .

(٥) البيت له ارتباط بالبيت السابق :

وَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عيشَةِ الفَتى ∴

وَجَدِّكَ لَم أَحفِل مَتى قامَ عُوَّدي

(٦) ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٤٥ ، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٨٠/٢ .

(٧) سورة هود من الآية (١٠٢) .

يُعدي كَما يُعدي الصَحيحَ الأَجرَبُ ٥/١

قارف فلان الخطيئة أي: خالطها ، وقارف الشيء داناه أو قاربه ، وقارفته مقارفة وقِرافًا من باب قاتل[١] فقراف مصدر مضاف لفاعله «مَنْ» .

٢ – قال طرفة ـــ البيت من الطويل ـــ:

وَإِنّي لَأَمضي الهَمَّ عِندَ اِحتِضارِهِ ∴

بِعَوجاءَ مِرقالٍ تَروحُ وَتَغتَدي ١١/٨

احتضر احتضارًا ، بمعنى : الحضور، وحضره الموت واحتضره: أشرف عليه فهو في النزع ، ويقال : احتضر عبدَ الله الهمُّ ، وحضر عبدَ الله ناسٌ كثيرٌ ، يقول : إذا نزل بي همٌّ كثير سلبته عني وأمضيته بأن ارتحل على هذه الناقة العوجاء. فـ (احتضار) مصدر مضاف لفاعله – ضمير الغائب – ، ويجوز أن يكون المصدر مضافًا لمفعوله؛ وذلك لأن (افتعل) من الأفعال التي تقتضي المشاركة بين اثنين فأكثر، فكأن الشاعر أحضر الهم واستدعاه بالاستذكار ، فيكون الشاعر هو الفاعل والهمّ هو المفعول[٢] .

٣ – قوله ـــ البيت من الطويل ـــ :

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ مِنها رَقيقَةٌ ∴

بِجَسِّ النَدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ ٥٠/٨

جسَّه بيده جسًا : مسه ولمسه ، فـ(الجس) : اللمس باليد، مضاف للفاعل (الندامى) والمعنى : هي رقيقة على جس الندامى إياها[٣]

٤ – ومنها قوله من الطويل : وبيعي وإنفاقي طريفي ومُتلَدي ٥٣/٨ ـــ وكمحدث هجائي وقذفي بالشكاة ٧٦/٨ ـــ لفرّج كربى ٧٧/٨ ـــ كرَى إذا نادى المضاف ٦٠/٨ـــ مشهدي ٩٥/٨[٤] — إقدامي وصدقي ومَحْتِدي[٥] ٩٨/٨ . وقوله ـــ من الكامل ـــ ... يرى عَسَلاً بماء سحابةٍ شتمي ١/٣١.

٥ – قوله ـــ البيت من الطويل ٨ / ٧٩:

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً ∴

عَلى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

ظلمه يظلمه ظَلْمًا وظُلْمًا ومظلمة ، فالظَلْم – بالفتح – مصدر حقيقي، والظُلْم – بالضم – الاسم يقوم مقام المصدر، وهو ظالم وظلوم... وأصله:

---

[١] ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنيئة ، واستشهد صاحب اللسان ببيت طرفة . ينظر : اللسان ٢٦٠٠/٥ ، والمصباح ص ٤٩٩ (قرف) .

[٢] ينظر : شرح الأعلم الشنتمري ص ٢٩ ، وشرح القصائد للأنباري ص ١٥٠ .

[٣] ينظر : اللسان ٦٢٣/١ ، والمصباح ص ١٠١٠، وشرح المعلقات للزوزني ص ٨٤ .

[٤] المشهد : المجمع من الناس ، والمشهد : محضر الناس ، ومشاهد مكة : المواطن التي يجتمعون بها . ينظر : اللسان ٢٣٥٠/٤ ، وهو مصدر ميمي على وزن مَفْعَل ويجوز أن يكون اسم زمان أو مكان .

[٥] المحتد : الأصل .

وضع الشيء في غير موضعه واقتصر في الصحاح على الضم [١] .

فـ (ظلم) مصدر مضاف لفاعله (ذوي القربى) وهو مبتدأ ، و(أشدُّ) خبر . أيضًا قوله في البيت : (وقع الحسام) وقع يقع وقْعًا، فـ(وَقْع) مصدر مضاف للفاعل (الحسام) .

٦ – قال طرفة ـــ من الرمل ـــ [٢] :

وَهُمُ ما هُم إذا ما لَبِسوا ∴

نَسجَ داوُدَ لِبَأسٍ مُحتَضِر ٣٩/١٦

نسج الحائك الثوب ينسجه بالكسر وينسجه بالضم نسْجًا[٣] ، فـ (نَسْج) مصدر مضاف لفاعله (داود) ويقصد به الدروع، والنسج : عملها وسردها، أول مَنْ عملها داود (عليه السلام) فلذلك تنسب إليه [٤] .

الصورة الثالثة : مضافًا لفاعله متعديًا إلى غيره بالجار ، وقد ورد مضافًا لفاعله متعديًا إلى غيره بالجار في قوله: من الطويل ـــ :

١ – بِلا حَدَثٍ أَحدَثتُهُ وَكَمُحدِثٍ ∴

هِجائي وَقَذفي بِالشَكاةِ وَمُطرَدي ٧٦/٨

قذف بالحجارة قذْفًا من باب ضرب : رمى بها ، وقذف المحصنة قذْفًا : رماها بالفاحشة، والقذيفة : القبيحة ، وهي الشتم، و(قذف) بقوله : تكلم من غير تدبر ولا تأمل[٥] ، فـ (قذف) مصدر مضاف للفاعل – – ياء المتكلم – والجار والمجرور (بالشكاة) [٦] متعلق بالمصدر (قذف).

٢ – قوله ـــ من الطويل ـــ :

وَلَكِن نَفى عَنّي الرِجالَ جَراءَتي ∴

عَلَيهِم وَإِقدامي وَصِدقي وَمَحتِدي ٩٨/٨

جرؤ الرجل يجرؤ جُرأة وجَراءة بالمد : الشجاعة ، فـ(جراءة) مصدر مضاف إلى فاعله – ياء المتكلم – و(عليهم) جار ومجرور متعلق به .

والمعنى : ولكن نفى عني مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعتي وإقدامي في الحروب وصدق صريمتي وكرم أصلي[٧] ، وكلمة (جراءتي) فاعل للفعل (نفى) والمعنى شجاعتي أبعدت الرجال عني .

الصورة الرابعة: إضافة المصدر لمفعوله:

وجاء المصدر مضافًا لمفعوله في :

---

[١] واستشهد ابن هشام – بالضم – على أنه مصدر مضاف للمفعول في قوله :

إنَّ ظُلمَ نفسِه المرءُ بينٌ ∴

إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

ينظر : الصحاح ١٩٧٧/٥ (ظلم) ، واللسان ٢٧٥٧/٤ ، وتاج العروس ٣٤/٣٣ (ظلم) وشرح شذور الذهب ص ٢٩٧ .

[٢] البيت من قصيدة لطرفة يصف أحواله وتنقله في البلاد ولهوه . ديوانه ص ٥٥ دار صادر .

[٣] ينظر : تاج العروس ٢٣٧/٦ مادة : (ن س ج).

[٤] ينظر : شرح الأعلم الشنتمري ص ٧٢ .

[٥] ينظر : المصباح المنير ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

[٦] شكوته شكوًا من باب : قتل ، والاسم شكوى وشكاية وشكاة فهو مشكو . المصباح ص ٣٢١ .

[٧] ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٩٩ .

١ـــ يقول طرفة بن العبد ـــ من الطويل ـــ [١] :

وَبَركٍ هُجودٍ قَد أَثارَت مَخافَتي ∴

بَواديَها أَمشي بِعَضبٍ مُجَرَّدِ ٨٨/٨

(مخافتي) مصدر ، خاف الرجل يخاف خوفًا ومخافة [٢] مصدر ميمي ، وموقعه من الإعراب: فاعل «أثارت» وهو مصدر مضاف للمفعول، والفاعل محذوف ، أي: مخافتها إياي، و«بواديها» أو (نواديها) على اختلاف في الرواية : مفعول «أثارت» [٣] .

٢ ـــ قوله : ـ من الطويل ـ :

فَإِن كُنتَ لا تَستطيعُ دَفعَ مَنيَّتي ∴

فَدَعني أُبادِرها بِما مَلَكَت يَدي ٥٧/٨

دفعت الشيء دفعًا : نحيته[٤]، فـ (دفع) مصدر مضاف للمفعول : «منيتي» ، والمعنى : إن كنت لا تستطيع أن تدفع موتي عني فدعني أبادر الموت بإنفاق أملاكي [٥] .

٣ ـ قوله : ـــ من الرمل ـــ :

حُبُسٌ في المَحلِ حَتّى يُفسِحوا ∴

لِابتِغاءِ المَجدِ أَو تَركِ الفَنَد[٦] ٨/٩

بغيته أبغيه بَغْيًا : طلبته، وابتغيته ابتغاءً كذلك[٧] ، فـ«ابتغاء» مصدر ، مضاف لمفعوله «المجد» ، وكذلك : « تَرْك» مصـــدر تركتُ الشيء : فارقته ، والفند : اللوم ، فهو مصدر مضاف لمفعوله «الفند» .

٤ ـــ قوله ـ من الطويل ـ :

بِلا حَدَثٍ أَحدَثتُهُ وَكَمُحدِثٍ ∴

هِجائي وَقَذفي بِالشَكاةِ وَمُطرَدي ٧٦/٨

« مُطردي» – بفتح الراء – مصدر ميمي مضاف إلى مفعوله – ياء المتكلم – يقال: أطردته إذا صيرته طريدًا[٨]،ويجوز أن يكون يكون اسم مفعول .

---

(١) والبرك : الإبل الكثيرة الباركة، الهجود: جمع هاجد وهو النائم، بواديها : أوائلها وسابقها، وهناك رواية أخرى: نواديها: من ندّ البعير: نفر وذهب على وجهه شاردًا . ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٩٦ ، والمصباح ص ٥٩٧ .

(٢) ينظر: تاج العروس ٢٨٧/٢٣، مادة(خ و ف).

(٣) والمعنى : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها إياي، في حال مشي مع سيف قاطع مسلول من غمده . ينظر : الخزانة ١٥٤/٣ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة ص ٣٤٢ (د ف ع)، والمصباح ص ١٩٦ .

(٥) ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص٨٦ .

(٦) البيت من قصيدة يمدح بني المنذر بن عمرو ، وحبس جمع حابس ، أي: يحبسون إبلهم في الجدب لإطعام الحي. ينظر : اللسان ٧٥٣/٢ .

(٧) ينظر : المصباح ص ٥٧ (ب غ ي) .

(٨) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال للأنباري ص ٢٠٧ وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٩٢.

الصورة الخامسة : مضافًا للمفعول ناصبًا للحال :

جاء المصدر في شعر طرفة مضافًا للمفعول ، ناصبًا للحال في موضع واحد، وهذه الصورة لم يتحدث عنها النحويون .

قال طرفة ـــ من الطويل ـــ :

أَتَعرِفُ رَسمَ الدارِ قَفراً مَنازِلُه ∴ ... ١/٢٧...

رسم الغيث الدار: عفاها وأبقى فيها أثرًا لاصقًا بالأرض، والرسْم : الأثر، وقيل : بقية الأثر[١] ، فـ «رسْم » مصدر مضاف لمفعوله «الدار» [٢] ، ناصبًا للحال « قفرًا» .

.

الصورة السادسة : إضافة المصدر للظرف:

يضاف المصدر إلى الظرف ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[٣] وقوله تعالى : ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ ﴾[٤] ، وقد جاء المصدر مضافًا إلى إلى الظرف في شعر طرفة في موضع واحد في قوله ـــ من الطويل ـــ:

وَتَقصيرُ يَومَ الدَّجنِ وَالدَّجنُ مُعجِبٌ ∴

بِبَهكَنَةٍ تَحتَ الطِرافِ المُعَمَّدِ ٨/٦١

فـ « تقصير» مصدر للفعل «قصّر» بوزن : «فعّل» – وفعَّل قياس مصدرة تفعيل – مضاف للظرف «يوم» وهو مضاف ، و«الدَّجن» مضاف إليه ، وهو إلباس الغيم آفاق السماء ، و« ببهكنة » جار ومجرور متعلق بـ «معجب» فالتقصير بسبب إعجابه ببهكنة ، و«البهكنة» المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة، والمعنى : أني أقصر يوم الغيم بالتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد[٥] وتكون هذه الإضافة بعد الاتساع في الفعل، وجعل الظرف مفعولاً به [٦] .

الصورة السابعة : مضافًا لمعناه متعديًا إلى غيره بحرف الجر :

جاء المصدر مضافًا لمعناه متعديًا إلى غيره بحرف الجر في موضع واحد في قوله ـــ من الطويل ـــ [٧] :

---

[١] ينظر : اللسان ٣/١٦٤٦ .

[٢] ينظر : الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص ١٤٣ ، والتذييل والتكميل ١١/٩٠ ، والمساعد ٢/٢٣٤.

[٣] **سورة البقرة من الآية (٢٢٦) .**

[٤] **سورة النساء : من الآية (٩٢) .**

[٥] وهذه الخصلة الثالثة وسبقها خصلتان عند قوله :

ولَولا ثَلاثٌ هُنَّ مِن عيشَةِ الفَتى ∴ ... .

الأولى : سبقى العاذلات ، والثانية :كرى إذا نادى المضاف ، والثالثة المذكورة في البيت. ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص٨٨ .

[٦] ينظر : البحر المحيط ٢/١٨٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/٥/٦٠٨ .

[٧] البيت من معلقة طرفة رقم ٣٤ ديوانه ص ٢٧ وهذا البيت يصف فيه أذن ناقته ، يقول: لها أذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا

وَصادِقَتا سَمعِ التَوَجُّسِ لِلسُرى ∴
لِهَجسٍ خَفِيٍّ أَو لِصَوتٍ مُنَدَّدِ ٣٤/٨

سمعت له سَمْعًا : فـ«سَمْع» مصدر مضاف لـ «التوجس» وهو التسمع إلى الصوت الخفي . و«للسُّرى» أي: السير ليلاً ، جار ومجرور متعلق بالمصدر [١] .

والعرب قد تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كـ«يوم الخميس» وشهر رمضان ، وكقوله تعالى: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ﴾[٢]، ﴿وَمَكْرُ ٱلسَّيِّئِ﴾ [٣] ،﴿حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [٤]وهذا من إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين ، وهذا لا يجوز عند البصريين [٥] ، والكوفيون يجيزون ذلك متى اختلف اللفظان[٦] كما في البيت .

٢ ــ المصدر المنون

المصدر المنون في إعماله خلاف، ذهب البصريون إلى جواز إعماله ، فيرفع الفاعل ، وينصب المفعول... في كونه ينحلُ لحرف مصدري والفعل المبني للمفعول .

وذهب الكوفيون إلى أن المصدر المنون لا يجوز إعماله ، وأنه إن وقع بعده مرفوع أو منصوب فإنما هو محمول على فعل مضمر يفسره المصدر من لفظه ، وذلك نحو : عجبت من ضرب زيدٍ عمرًا، فالتقدير : ضرب زيدٌ عمرًا ، وقالوا في قوله تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [٧] إن التقدير " يطعم يتيمًا ، وذلك عندهم أن المصدر إذا نون انقطع عن أن يُحدث إعرابًا ، وصارت قصته قصة زيد وعمرو[٨] ، ولذا قالوا لا تجد المنون في كتاب الله إلا بفاصل ؛ لأنه يبعد من العمل المخالف للإضافة ، ولم تجده إلا في الشعر [٩] .

ولم يأت المصدر المنون في شعر طرفة إلا في موضعين مع احتمال كونه غير مصدر :

١ ـــ في قول طرفه من الطويل ـــ :
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم ∴ ... ... ٢/٨....

وقف بالمكان وقْفاً ووقوفاً فهو واقف، والجمع : وُقْف ووقوف ، ويقال : وقفت الدابة تقف وقوفًا[١٠] ، فلفظ «وقوفًا» يتجاذبه

يخفى عليهما السر الخفي، ولا الصوت الرفيع . ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٩

(١) ينظر : اللسان ٤٧٧٢/٦ ، والمصباح ص ٢٧٥ ، ٢٨٩ .

(٢) **سورة الأحقاف : من الآية (١٦) .**

(٣) **سورة فاطر : من الآية (٤٣) .**

(٤) **سورة الواقعة : من الآية (٩٥) .**

(٥) ولذا يقول ابن مالك:
وَلا يُضَافُ اسمٌ لِما به اتَّحَد ∴
مَعنىً وَأَوَّل مُوهِما إذَا وَرَد
ألفية ابن مالك ص ٢٣ ، وينظر : شرح ابن عقيل ٤٨/٣ ، وشرح الأشموني ٢٤٩/٢

(٦) ينظر : الارتشاف ١٨٠٧/٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦٠٨/٥/٢ .

(٧) سورة البلد الآيتان (١٤ ، ١٥) .

(٨) ينظر : التذييل والتكميل ٨٠/١١ ، ٨١ ، والمساعد ٢٣٤/٢ .

(٩) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣ ، والمرجعان السابقان .

(١٠) ينظر : اللسان ٤٨٩٨/٦ .

الجمع والمصدر، يجوز أن يكون جمع واقف ، ويجوز أن يكون مصدرًا لـــ «وقف» فإذا كان جمع واقف فنصبه على الحال، ويجوز نصبه على المصدر، فيكون مصدرًا منونًا يعمل عمل الفعل، و «صحب» فاعل وهو مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، «علىَّ» جار ومجرور متعلق بـــ «وقوفًا» و«مطيهم» مفعول للمصدر «وقوفًا»[١] وقد فُصل بين المصدر وفاعله ، بالجار والمجرور «بها» .

٢ ـــ قوله ـــ من الطويل ـــ [٢]:

أَتَعرِفُ رَسمَ الدارِ قَفراً مَنازِلُه ∴

كَجَفنِ اليَمانِ زَخرَفَ الوَشيَ مائِلُه

١/٢٧

قفِر قَفَرًا من باب فرِح فَرَحًا ، القَفْر : المكان الخلاء ، والقَفْر : مفازة لا أرض فيها ولا نبات[٣] ، فـــ«قفْر» بفتح فسكون اسم عومل معاملة المصدر فجاء ما بعده «منازل» مرفوعًا فاعل له، ويجوز أن يكون مصدرًا فيكون من باب السماع؛ لأن مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة ومرجعها إلى السماع .

(١) ينظر : شرح ديوان امرئ القيس للسكري ص ١٧٣ ، وشرح ديوان امرئ القيس لأبي جعفر النحاس ص ١٣ ، وشرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس ص ١٠٢ – ٢١٠، وشرح ديوان طرفة للأعلم الشنتمري ص ٢٤ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٥٦ .

(٢) البيت من قصيدة لطرفة يتغزل بأمرأة تدعى سلمي ديوانه ص ٧٦ دار صادر .

(٣) ينظر : الصحاح ٢٩٧/٢ (قفز) ، واللسان ٣٧٠٠/٥، والمصباح ص ٥١١ ، وتاج العروس ٤٥٨/١٣ .

٣ ـــ المصدر المعرَّف بـــ « أل »

هناك خلاف بين النحويين في إعمال المصدر المعرَّف بـــ«أل» ذهب سيبويه إلى جواز إعماله كالمصدر المنون، فيرفع الفاعل وينصب المفعول، فتقول : أعجبني الضربُ زيدٌ عمرًا ولا قبح في ذلك ، حيث يقول[٤] : « عجبت من الضرب زيدًا ، كما قلت: عجبت من الضارب زيدًا، يكون الألف واللام بمنزلة التنوين ، قال الشاعر[٥] :

ضعيف النكاية أعداءَه ∴

يخال الفرار يُراخي الأجل

وقال المرار الأسدي [٦] :

(٤) الكتاب ١٩٢/١ .

(٥) البيت من المتقارب ، مجهول القائل . ينظر: الكتاب ١٩٢/١، والمقرب ١٣١/١، وشرح المنفصل ٥٩/٦، ٦٤، وشرح الكافية الشافية ١٠١٣/٢، وشرح التسهيل ١١٦/٣، وشرح شذور الذهب ص ٣٨٤، وأوضح المسالك ٢٠٨/٣، وشرح ابن عقيل ٩٥/٢، والتصريح ٦/٢،وخزانة الأدب ١٢٧/٨، والهمع ٩٣/٢، والمقاصد النحوية ٨/٣ . والشاهد فيه قوله : (النكاية أعداءه) حيث نصب المصدر المقترن بـــ (أل) وهو قوله (النكاية) مفعوله (أعداءه) .

(٦) البيت من الطويل ، قائله المرار الأسدي كما في الكتاب ١٩٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٦٠/١ ، والمقاصد النحوية ٢٩٧/٢ وبلا نسبة في المقتضب ١٤/١ ، وشرح ابن الناظم ص٢٩٧ ، وشرح ابن عقيل ٩٧/٢، وشرح الأشموني ٢٠٢/١ ، والهمع ٩٣/٢. والشاهد : فيه قوله : (عن الضرب مِسمعا) حيث أعمل المصدر المقرون بـــ (أل) وهو الضرب في (مِسمعا) .

لَقَد عَلِمَتْ أولى المُغيرَةِ أَنَّني ∴

كَررتُ فَلَم أَنكُل عَنِ الضَّربِ مِسمَعا»

بينما ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز إعماله كالمنون، وما ظهر بعده من معمول فإنما هو على إضمار فعل يفسِّره المصدر كما قالوا في المنون، ووافقهم على ذلك ابن السراج[١] . وذهب أبو علي الفارسي[٢] وجماعة من البصريين إلى جواز إعماله على قبح[٣] .

ولم يرد المصدر المعرّف بـــ«أل» في شعر طرفة إلا في موضع واحد في قوله ـــ من الطويل ـــ :

وَلَكِنَّ مَولايَ اِمرُؤٌ هُوَ خانِقي ∴

عَلى الشُكرِ وَالتَسآلِ أَو أَنا مُفتَدِ ٧٨/٨

شكرته وشكرت له شكرًا وشكرانًا [٤]

وسأل يسأل سُؤالاً ... ومسألة وتسآلا[٥]

التسْآل: مصدر على وزن «تَفْعَال» بمعنى السؤال .

فالشكر والتسْآل مصدران يعملان عمل الفعل، وهما معرفان بالألف واللام ، والمعنى : ولكن ابن عمي «مولاى» رجل يضيِّقُ الأمر عليَّ حتى كأنه يأخذ عليّ متنفسي على حال شكري إياه وسؤالي عوارفه وعفوه[٦] ، ولم يذكر مع المصدر – الشكر والتسآل – لا الفاعل ولا المفعول، ولا يلزم ذكر مرفوعه ، بل يحذف مقتصرًا على المصدر، لازمًا أو متعديًا، نحو: عجبت من قيامٍ حصل اليوم ؛... وذلك الفرق بين المصدر والفعل وشبهه حيث استغنى المصدر عن المرفوع، ولم يستغن الفعل وشبهه عن الفاعل؛ وذلك لأن الفاعل كالجزء من الفعل؛ ولذا سكنوا له آخر الفعل ، نحو : ضربْتُ ، والجزء لا يحذف ، ثم حمل شبه الفعل على الفعل، ولم تثبت هذه الجزئية للمصدر، بل هو كالمنفصل ، بدليل إضافته إلى الفاعل[٧] .

---

(١) الأصول ١٣٧/١ .

(٢) الإيضاح العضدي ص ١٦٠ .

(٣) ينظر : التذييل والتكميل ٨٣/١١ ، والمساعد ٢٣٤/٢ .

(٤) المصباح المنير ص ٣٢٠ .

(٥) ينظر اللسان ١٩٠٦/٣ .

(٦) ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٩٣ .

(٧) ينظر : المساعد ٢٣١/٢ .

تعقيب :

يتضح مما سبق أن إعمال المصدر المضاف أكثر من إعماله منونًا أو محلى بالألف واللام وذلك واضح ، كما جاء في شعر طرفة بن العبد ، وأكثر صور المضاف، المصدر المضاف لفاعله دون ذكر المفعول، ثم المصدر المضاف لمفعوله دون ذكر الفاعل، ثم المصدر المضاف للفاعل الناصب لمفعوله ، وقد يكون في هذا دعوى للتخفيف؛ لأن المصدر عند إضافته إلى الفاعل أو إلى المفعول، ثم يذكر شيء آخر له تعلق به يكون في ذلك ثقل ، ولقد غلا بعضهم فزعم في المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بعد ذلك أنه مختص بالشعر[1] ، وكانت صورة المصدر المضاف إلى فاعله أكثر؛ لأن تعلق المصدر بفاعله أشدُّ وأقوى من تعلق المصدر بالمفعول.

يقول ابن هشام : « وكان عمل المضاف للفاعل أكثر؛ لأن نسبة الحدث لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه»[2] .

ويقول الرضي : «ويجوز إضافته إلى الفاعل، وهو الأكثر؛ لأنه محله الذي يقوم به، فجعله معه كلفظ واحد بإضافته إليه، أولى من رفعه له، ومنْ جعله مع مفعوله كلفظ واحد، وأيضًا طلبه للفاعل شديد من حيث العقل؛ لأنه محله الذي يقوم به، وعمله ضعيف لضعف مشابهته للفعل ، فلم يَبْق إلا الإضافة »[3] ، ولم يأت المصدر المنون في شعر طرفة إلا في موضعين مع احتمال كونهما غير مصدرين أيضًا لم يأت محلى بالألف واللام إلا في موضعين .

---

(1) ينظر : شرح شذور الذهب ص ٣٨٣ .

(2) المرجع السابق ص ٣٨٢ .

(3) شرح الرضي لكافية ابـن الحاجـب ٧١٤/٢ ، وينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٤

المبحث الثاني

إعمال اسم المصدر

إن دلَّ اللفظ على الحدث ونقصت أحرفه عن أحرف الفعل لفظًا أو تقديرًا ، دون تعويض فهو اسم مصدر ، نحو : اغتسل غسلاً، وأعطى عطاءً ، وأنبت نباتًا ، وتوضأ وضوءًا ، وهذه التفرقة بين المصدر واسم المصدر إنما هي في اصطلاح المتأخرين من العلماء ، أما المتقدمون كسيبويه ... فليس عندهم فرق بين المصدر واسم المصدر فكل ما دلّ على الحدث فهو مصدر[١] ، ومن الشواهد النحوية على إعمال اسم المصدر قول الشاعر:

أكُفراً بعد رَدِّ المَوتِ عني ∴

وبَعدَ عَطائِكَ المائةَ الرِّتاعا[٢]

فـــ«عطاء« اسم مصدر مضاف لفاعله ، ناصبًا لمفعوله «المائة» .

وفي إعمال اسم المصدر خلاف بين العلماء حتى إنَّ الصيمري[٣] قال:«إعماله شاذ»[٤].

هذا وقد جاء اسم المصدر في شعر طرفة بن العبد في موضع واحد في قوله ـــ من الطويل ـــ :

وَلا تَجعَليني كَامِرِئٍ لَيسَ هَمُّهُ ∴

كَهَمّي وَلا يُغني غَنائي وَمَشهَدي ٩٥/٨

«غَنَائي» اسم مصدر؛ لأنه فعله" أغنى – وقياس مصدر أغنى – إغناء. ـــ أفْعَل إفعال ـــ يقال : أغنى عنه غناء فلان، «كسحاب» أي : ناب عنه ، وقيل : أجزأ عنه ، وقال الراغب[٥] : « أغنى عنه كذا ، إذا كفاه » ورجل مُغْنٍ ، أي : مجزء كاف ، فـــ«غَناء» اسم مصدر مضاف لفاعله الضمير – ياء المتكلم – [٦] .

تعقيب :

عمل اسم المصدر قليل ، ولم يرد في شعر طرفة إلا في موضع واحد .

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٦٩/٣ ، والتبيان في تصريف الأسماء ص ٣١ .

(٢) البيت من الوافر ، وهو للقطامي – عمير بن شُييم ، كما في خزانة الأدب ١٣٦/٨ ، والدرر اللوامع ٢٠٨/١ ، والتصريح ٧/٢ ، والمقاصد النحوية ١!/٣ ، وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٩٨ ، وأوضح المسالك ٣١١/٣ وشرح ابن عقيل ٩٩/٢ ، وشرح الأشموني ٣٣٦/٢ ، وهمع الهوامع ١٨٨/١ ، ٩٥/٢.

(٣) هو : عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي، من نحاة القرن الرابع الهجري ، له كتاب التبصرة في النحو ، أحسن فيه التعليل على قول البصريين . ينظر : البلغة ص ١٢٥ ، وبغية الوعاة ٤٩/٢ .

(٤) التبصرة ص ١٤٠ .

(٥) المفردات ٦١٦/١ .

(٦) ينظر : تاج العروس ١٩١/٣٩ مادة (غنى) .

المبحث الثالث

إعمال اسم الفاعل

أ ــ أبنية أسماء الفاعلين في شعر طرفة

اسم الفاعل : هو الوصف الدال على الفاعل، الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم .

ــ من الثلاثي[1] :

١ – فاعل ، نحو : فادحة٣/٤، صادقتا ٣٤/٨، ٥/١٨، خانق ٧٨/٨، شاكر٨٠/٨، نائيًا ٨٠/٨، جاهل ١٠٢/٨، قاتل ٤/١٠، قائل٢/١٦، ١٦/٢٧، ظاهر٩/١٨، ساقط ٨/٢٠ ، ١٠/١٨ ، ناصح ٢/٢٠، هالك ٣/٢١، ٨/٢٥، ١٠، صابر٩/٢٢، كارهة ١٠/٢٢، واصل ١٠/٢٦، ناعم العيش باجله ٥/٢٧، غائله ١٨/٢٧، نائله٢١/٢٧، واضح ٨/٢٨، دارس١/٣١، حابس٦/٣١، كاذب١٣/٣١، آخذ٢١/٣١، سائله٧/٣٢، فاخرًا٣/٥١، ساطع٢/٣١، عامل٢١/٢٥، سائر ١٧/٣١.

ــ من غير الثلاثي[2] على الأوزان الآتية:

١ – مُفْعِل ، نحو : مُغير١/٣، ٣، مُهيب ١٦/٨، مُصْعِد ٢٩/٨، محدث ٧٦/٨، المنقيات٤/٢٢، مزعف٦/٢٢، معدمًا ٨/٣١، مُفسد١٢/٣٢ .

٢ – مُتفعِّل ، نحو : متوقِّد٤٣/٨ ، مُتشدِّد٦٦/٨، متعمِّدا٩١/٨ ، مُتوحِّد٩٧/٨ ، متحرِّف٣/٢٢ ، متجرّف٥/٢٢ ، متعرف٩/٢٢، متنكر٨/٢٦، متلهِّف٨/٢٢ .

٣ – مُفْتَعِل ، نحو : منتصرًا ٨٥/٨، معتكر١٧/١٦ .

٤ – مُفعِّل ، نحو : المغطِّي ٧٤/١٦ .

ب ــ إعمال اسم الفاعل

لا يخلو اسم الفاعل إما أن يكون بـــ«أل» أو مجردًا منها .

---

(1) يبنى اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) وهذا مقيس في كل فعل علـــى وزن «فَعَـــل» – بفتح العين – متعديًا كـــان أو لازمًـــا، نحـــو : ضرب فهو ضارب، وجلس فهو جالس، أيضًـــا على وزن «فعِل» بكسر العين متعـــديًا ، نحـــو: علِم فهو عالم ، أما إذا كان لازمًـــا ، أو كـــان الثلاثي على وزن «فعُل» – بضم العين – فيأتي اسم الفاعل منهما على وزن فاعل سماعًا ، يقول ابن مالك :

كَفَاعِلٍ صُغ اسمَ فاعِلٍ إذَا
مِن ذِى ثَلاَثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا
وَهوَ قَلِيلٌ فِى فَعُلتَ وَفَعِل
غَيرُ مُعَدًّى بَل قِيَاسُهُ فَعِل

ينظر : ألفية ابـــن مالـــك ص ٢٦ ، وشـــرح ابـــن عقيـــل١٣٥/٣، وأوضـــح المســـالك ٢٤٥/٣، والتصريح ٧٩/٢ .

(2) يبنى اسم الفاعل من غير الثلاثـــي علـــى وزن مضارعه مع إبدال حـــرف المضـــارعة ميمًـــا مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر مطلقًا ، يقـــول ابن مالك :

وَزِنَةُ المُضَارِعِ اسمُ فَاعِلِ
مِن غَيرِ ذِى الثَّلاَثِ كالمُوَاصِلِ
مَع كسرِ مَتلُوِّ الأخِيرِ مُطلَقاً
وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَد سَبَقَا

ينظر : ألفية ابـــن مالـــك ص ٤٦ ، وأوضـــح المسالك ٢٤٥/٣ ، وشرح ابن عقيـــل ١٣٥/٣، والتصريح ٧٩/٢ .

أولاً : المجرد من «أل»

يعمل بشرطين :

أحدهما : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المضي[١] ، وذلك لأنَّ اسم الفاعل العامل هو المذهوب به مذهب الزمان، فإن الذي لا يذهب به مذهبه يجري مجرى الأسماء الجامدة فلا يعمل أصلاً [٢] ، وعمل – اسم الفاعل – لجريانه على الفعل الذي بمعناه وهو المضارع ، ومعنى جريانه عليه : أنه موافق له في الحركات والسكنات ؛ لموافقة (ضارب) لـ(يضرب)؛ فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى[٣] .

ثانيهما : أن يعتمد على نفي أو استفهام أو مخبر عنه ، أو موصوف، أو ذي حال، أو نداء[٤].

١ ــ اسم الفاعل المفرد المنون العامل عمل فعله :

جاء في صور متعددة :

الصورة الأولى : جاء ناصبًا لمفعوله في:

١ – قوله ـــ من الطويل ـــ[٥] :

وَلَم يُنسِني ما قَد لَقيتُ وَشَفَّني ∴

مِنَ الوَجدِ أَنّي غَيرُ ناسٍ لِقاءَكِ ٤/٢٥

فـ«غير» خبر «أنّ» وهو مضاف وناسٍ مضاف إليه ، و«ناس» اسم فاعل ناصب مفعوله «لقاء» ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والتقدير: غير ناسي أنا لقاءك .

٢ – قوله ــ من الطويل ــ[٦] :

فَقُل لِخَيالِ الحَنظَلِيَّةِ يَنقَلِب ∴

إِلَيها فَإِنّي واصِلٌ حَبلَ مَنْ وَصَل ١٠/٢٦

«واصل» اسم فاعل للفعل «وصل» ناصب مفعوله «حبل» وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا وواصل « خبر «إنَّ» .

---

(١) خالف في ذلك الكسائي وهشام وابن مضاء، فأجازوا إعماله إن كان بمعنى الماضي واستدلوا بقوله تعالى : ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف/١٨] ورده الجمهور وقالوا : إنَّ ذلك على إرادة حكاية الحال . ينظر : شرح قطر الندى ص ٣٠١ .

(٢) وذلك نحو قول الحطيئة :

أَلَقَيتَ كاسِبَهُم في قَعرِ مُظلِمَةٍ ∴

فَاغفِر عَلَيكَ سَلامُ اللَهِ يا عُمَرُ

البيت من البسيط ، ولم يرد بـ «كاسبهم» أنه كسب لهم، ولا أنه يكسب لهم في حال ولا استقبال ، فصار «كاسب» في البيت بمنزلة «والد» . ينظر: تمهيد القواعد ٦/٢٧١٨ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٣/١٠٦ .

(٤) وفي ذلك يقول ابن مالك :

كَفِعلِهِ اسمُ فَاعِلٍ فِى العَمَل

إن كانَ عَن مُضيِّهِ بمَعزِلِ

وَوَلِيَ استِفهاماً أو حَرفَ نِدَا

أو نَفياً أو جا صِفَةً أو مُسنَدَا

ينظر : شرح ابن عقيل ٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، والتصريح ٢/٦٧، وألفية ابن مالك ص ٢٥

(٥) البيت من قصيدة لطرفة أولها :

قِفي وَدِّعينا اليَومَ يا اِبنَةَ مالِكِ ∴

وَعوجي عَلَينا مِن صُدورِ جِمالِكِ

ديوانه ص ١٠١ .

(٦) البيت من قصيدة لطرفة أولها :

لِخَولَةَ بِالأَجزاعِ مِن إِضَمٍ طَلَل ∴

وَبِالسَفحِ مِن قَوٍّ مُقامٌ وَمُحتَمَل

ديوانه ص ٧٤ .

الصورة الثانية : جاء اسم الفاعل رافعًا لفاعله في :

١ – قوله ـــ البيت من السريع ـــ :

عالين رقماً ، فاخراً لونُه ∴ ٣/٥

فـ " فاخراً " اسم فاعل رافعاً لفاعله " لونه " وقد اعتمد على موصوف " رقماً " ، والرقم : نوع من البرود الموشاة بزركشة ملونة ومخططة . فخرت به فخراً من باب نفع ، وافتخرت مثله ، وشيء فاخر: جيد[١].

٢ – قوله ـ البيت من المديد ـــ:

أَشَجاكَ الرَبعُ أَم قِدَمُه ∴

أَم رَمادٌ دارِسٌ حُمَمُه ١/٣١

درس المنزل دُرُسًا من باب قعد فهو دارس، عفا وخفيت آثاره[٢]، فـ«دارس» اسم فاعل رافعاً لفاعله « حُمَمُه» ، وقد اعتمد اسم الفاعل هنا على موصوف مذكور «رماد» ، فـ «دارس» صفة له.

٣ – قوله ـــ البيت من المديد ـــ :

يَترُكونَ القاعَ تَحتَهُمُ ∴

كَمَراغٍ ساطِعٍ قَتَمُه ٢/٣١

القاع : أرض سهلة مطمئنة ، المراغ : متمرغ الدابة ، ساطع : مرتفع ، قتمه : غبارة – «ساطع» اسم فاعل عامل عمل فعله، رافعًا لفاعله «قتمه» وقد اعتمد على موصوف مذكور «مراغ» و«ساطع» صفة له، ومثله أيضًا قوله : لا يضر معدمًا عدمه ٨/٣١ ، كاذب شيمه ١٣/٣١، سائر كلمه ١٧/٣١ .

٤ – قوله ـ من الطويل ـــ[٣]:

فَذَرني وَخُلقي إِنَّني لَكَ شاكِرٌ ∴

ولَو حَلَّ بَيتي نائِياً عِندَ ضَرغَدِ ٨٠/٨

فـ«شاكرٌ» اسم فاعل يعمل عمل الفعل ؛ لأنه اعتمد واقع خبرًا لـ(إن) ولك جار ومجرور متعلق بـ «شاكر» ويجوز أن يكون المفعول محذوف ، و«لك» جار ومجرور خبر مقدم ، و«شاكر» مبتدأ مؤخر ، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، ومفعوله محذوف ، والتقدير : شاكرٌ نصحكَ ؛ لأن الفعل «شكر» يتعدي بحرف الجر وبنفسه، فيجوز : شكرت له ، ويجوز شكرته ، وهكذا اسم الفاعل ، وتكون الجملة « لك شاكر» في محل رفع خبر لـ«إن» والأولى الأول ؛ لأن الأصل الإخبار بالمفرد .

٥ – قوله ـ من المتقارب ـــ :

وَكَم مِن فَتىً ساقِطٍ عَقلُهُ ∴

وَقَد يُعجَبُ الناسُ مِن شَخصِهِ ٨/٢٠

سقط سُقُوطًا : وقع من أعلى إلى أسفل ويتعدى بالألف، فيقال : أسقطته ، والسَّقَطُ – بفتحتين – رديء المتاع والخطأ من القول والفعـل [٤] ، و«ساقط» اسم فاعل، و«عقله» و«عقله» فاعل ، واسم الفاعل هنا «ساقط» بمعنى الماضي «سقط» واختلفوا : هل يرفع

---

[١] ينظر : المصباح ص ٤٦٤ .

[٢] ينظر : المصباح ص ١٩٢ .

[٣] البيت في ديوانه ص ٣٦ . والضـرغد : اسـم جبل .

[٤] ينظر : المصباح ص ٢٨٠ .

الاسم الظاهر؟ فالظاهر من كلام سيبويه[١] أنه يرفع الفاعل الظاهر، والمتعدي في ذلك، واللازم سواء ، فتقول : مررت برجل قائم أبوه أمس، وكاسم الفاعل الذي بين أيدينا ، وتقول : مررت برجل ضارب أبوه أمس ، وذهب بعض النحاة إلى أنه لا يرفعه وأنه صار كالفاعل[٢] ، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لبعده عن التكلف ، والأخذ بالظاهر .

ويجوز أن يكون اسم الفاعل – وإن كان بمعنى الماضي – على إرادة حكاية الحال الماضية ، والمعنى : يسقط ، أي يقدر الهيئة الواقعة في الزمن الماضي واقعة في حال التكلم[٣] .

الصورة الثالثة : اسم الفاعل تعدى بواسطة حرف الجر :

وهذه الصورة لم ترع انتباه النحاة كثيرًا؛ لأنَّ اسم الفاعل لا يخرج عن كونه متعلَّق الجار والمجرور بعده، وهو – حينئذ – أقرب إلى اللزوم منه إلى التعدي ، وقد ورد في موضعين :

١ – قوله ــ من الطويل ــ [٤] :

حُسامٍ إذا ما قُمتُ مُنتَصِراً بِهِ ∴

كَفى العَودَ مِنهُ البَدءُ لَيسَ بِمِعضَدِ ٨٥/٨

منتصرًا اسم فاعل من انتصر، وهو حال من الضمير في «قمت» ، و«به» جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «منتصر» .

٢ – قوله ــ من الطويل ــ [٥] :

فَأَقسَمتُ عِندَ النُصبِ إنّي لَهالِكٌ ∴

بِمُلتَفَّةٍ لَيسَت بِغَبطٍ وَلا خَفضِ ٣/٢١

«لهالك» خبر (إنَّ) ، اسم فاعل من الفعل «هلك» ، و«بملتفة» جار ومجرور متعلق بـــ«هالك» ، والملتفة : مكان كثير الأهل، والبحرين كانت منزلاً لقوم طرفة ، والملتفة أيضًا : الروضة ذات الأشجار الملتفة [٦] .

٢ ــ اسم الفاعل المضاف

يجوز في الاسم الفضلة[٧] الذي يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن يخفض بإضافته ، تقول : هذا ضاربُ زيدٍ، وهذا

---

(١) ينظر : الكتاب ١٨/٢ ، ١٩ .

(٢) وهو مذهب ابن جني ، واختاره كثير من المتأخرين . ينظر : الارتشاف ٢٢٧١/٥، والمساعد ١٩٨/٢ ، والأشموني ٢٩٤/٢ .

(٣) ينظر : التصريح ٦٦/٢ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح ٦٦/٢ .

(٤) البيت من معلقة طرفة . ينظر : ديوانه ص ٣٧ .والمعضد : سيف .

(٥) البيت لطرفة من قصيدة يخاطب فيها عمرو بن هند ، ديوانه ص٦٦.

(٦) ينظر : تاج العروس ٣٧١/٢٤(ل ف ف) .

(٧) المراد بالفضلة : المنصوب على أنه مفعول به أو خبر كان وأخواتها، أما الحال والتمييز فلا يضاف الوصف إليهما، وكذلك لا يضاف إلى الفاعل في المعنى ، يقول ابن مالك :

وانصِب بِذِي الإعمَالِ تِلواً واخفِضِ ∴

وَهوَ لِنَصبِ مَا سِوَاهُ مُقتَضِي

ينظر : الألفية ص ٢٥، وشرح ابن عقيل ١١٨/٣، وحاشية الشيخ يس على التصريح ٦٩/٢ .

ضاربٌ زيدًا، وقد قرئ قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[1]

بالوجهين[2]، وقد جاءت هذه الصورة في:

١ – قوله ـــ من الطويل ـــ :

أَبي أَنزَلَ الجَبّارَ عامِلُ رُمحِهِ ∴

عَنِ السَرجِ حَتّى خَرَّ بَينَ السَنابِكِ٢١/٢٥

«عامل» اسم فاعل مضاف لمفعوله «رمحه» ويجوز التنوين والنصب، ويكون التقدير : عاملاً رمحَه ، والجبار يقصد به الملك الجبار ، وأراد بعض ملوك غسان ، عامل الرمح ، وعاملته : صدره دون السنان، والجمع: عوامل ، وقيل عامل الرمح : أعلاه، وقيل ما يلي السنان دون الثعلب ، وقال قومٌ : إن السنان نفسه عامل؛ لأنه يعمل به [3] .

و«عامل» خبر لمبتدأ محذوف على القطع، والتقدير: هو يعود على الملك الجبار ، وقوله : «حتى خرّ» أي : صرعه عن فرسه، وألقاه في الأرض بين سنابك الفرس ، والسنابك مقاديم الحوافر [4] .

وجاء اسم الفاعل مضافًا للضمير في قوله :

وَإِنَّ أَحسَنَ بَيتٍ أَنتَ قائِلُهُ

البسيط ٢٣ / ٢ ــ ٢٧ / ١٦،،،

وَما كُلُّ ما يَهوى اِمرُؤٌ هُوَ نائِلُه

الطويل ٢٣/ ٢٠ .

وَلَكِنَّ مَولايَ اِمرُؤٌ هُوَ خانِقي

الطويل ٨ / ٧٨.

ثانيًا : المعرّف بـــ «أل» :

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماضيًا ، ومستقبلاً ، وحالاً ، لوقوعه حينئذ موقع الفعل؛ إذ حق الصلة أن تكون جملة؛ فتقول : هذا الضاربُ زيداً الآن أو غدًا أو أمس ، وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَإن يَكُن صِلَةَ أل فَفِي المُضِي ∴

وَغَيرِهِ إعمَالُهُ قَدِ ارتُضِي[5]

ارتُضِي[5]

هذا وقد جاء اسم الفاعل معرّفاً بـــ«أل» في موضعين :

١ – قوله ـــ من الرمل ـــ [6] :

---

[1] سورة الطلاق : من الآية (٣) ، قرأ حفص : « بالغُ» بغير تنوين ، «أمره» بالجر مضاف إليه ، والباقون : بالتنوين والنصب على الأصل في إعمال اسم الفاعل . ينظر : السبعة ص ٦٣٩ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٧١٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٥٤٥/٢ ، والدر المصون ٣٥٣/١ .

[2] ينظر : الكتاب ١٨١/١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٣١/٢ ، وشرح ابن عقيل ١١٨/٣ ، والتصريح ٦٩/٢.

[3] ينظر : اللسان ٣١٠٩/٣ ، وتاج العروس ٦٠/٣.

[4] ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم الشنتمري ص ٩٧ .

[5] ألفية ابن مالك ص ٢٥ ، وينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨٤/٤ ، وتمهيد القواعد ٢٧٢٧/٦، وشرح ابن عقيل ١١٠/٣ ، والتصريح ٦٨/٢ ، والنحو الوافي ٢٥٤/٣.

[6] يصف طرفة أحواله وتنقله في البلاد ولهوه . ديوانه ص ٥٩ .

كُنتُ فيكُم كَالمُغَطّي رَأسَهُ ∴

فَإنجَلى اليَومَ قِناعي وَخُمُر ٤/٢٢

فـ «المغطى» اسم فاعل من الفعل «غطَّى» غير ثلاثي، ونصب «رأسه» على أنه مفعول به، وقد اعتمد على موصوف مقدر، والتقدير : كنت فيكم كالرجل المغطِّي رأسه ، والاعتماد على المقدر كالاعتماد على الملفوظ به، نحو:مهين زيدٌ عمرًا أم مكرمة؟ أي: أمهين ، ونحو قوله تعالى :﴿ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ ﴾[١] أي صنف مختلف ألوانه[٢] ... والبيت يدخل في دائرة الاعتماد على الموصوف المقدر كما ذكرنا .

٢ – قوله ــ من الطويل ــ :

نَرُدُّ العِشارَ المُنقِياتِ شَظَيُّها ∴ إ

لى الحَيِّ حَتّى يُمرِعَ المُتَصَيَّفُ[٣] ٤/٢٢

فــ«المُنقيات» اسم فاعل من الفعل أنقى ينقي فهو مُنقِي ، جاء مجموعًا جمع مؤنث سالم و«شظيُّهَا» فاعل .

اسم الفاعل المثنى والمجموع

لا تمنع التثنية ، ولا الجمع مطلقًا إعمال اسم الفاعل المستوفي شروطَ العمل ، ولا فرق في ذلك بين جمع التكسير ، وجمعي التصحيح، فإن قيل: هلا امتنع بجمع التكسير العمل، كما امتنع بالتصغير، لاستوائهما في تغيير نظم الواحد ، فالجواب : أن التصغير لم يمنع العمل لتغيير نظم الواحد فحسب ، بل لكونه مغيرًا نظم الواحد ومحدثًا فيه معنى غير لائق بالفعل؛ لأن الجمع بمعنى العطف، فإن معنى قول : ضَرّاب : ضارب، وضارب ، وضارب ، والعطف لائق بالفعل، فلذلك امتنع عمل اسم الفاعل بالتصغير ، وأما التثنية وجمع التصحيح فحقيقان بأن يبقى العمل معهما؛ لأنهما يساويان جمعَ التكسير في تضمُّن معنى العطف، ويفوقانه بأنهما لم يغيرا نظم الواحد[٤].وقد جاء اسم الفاعل مثنى في قوله ــ من الطويل ــ:

وَصادِقَتا سَمعِ التَوَجُّسِ لِلسُرى ∴

لِهَجسٍ خَفِيٍّ أَو لِصَوتٍ مُنَدَّدِ ٨/٣٤

صادقتا : اسم فاعل ، وقد اعتمد على موصوف محذوف «الأذنين»، فقوله : وصادقتا سمع إلخ ، يعني أذنيها، أي: لا تكذبها إذا سمعت شيئًا، والتوجس : الخوف

---

(١) سورة فاطر : من الآية (٢٨) .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٣/٢١٧ – ٢١٩ ، وشرح ابن عقيل ٣/١١٠ ، والتصريح ٢/٦٦ ، وشرح الأشموني ٢/٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٣) البيت من قصيدة لطرفة في الفخر . ديوانه ص ٦٨ ، والعشار : الواحدة عشراء : الناقة مرّ على حملها عشرة أشهر . المنقيات : أنقاه وتنقاه وانتقاه: اختاره ، ونَقْوَةَ الشيء ونقاوته ونقاته – بفتحهن – خياره وأفضله ، يكون ذلك في كل شيء، ويقصد بها هنا: الناقة السمينة.ينظر: تاج العروس ٤٠/١٢٢(ن ق و) وشظيها : الشظى جمع شظية التي هي عظم الساق، والشظية من الجبل: قطعة منه . ينظر : اللسان شظى ، وتهذيب اللغة ١١/٢٧٣ ، وتاج العروس ٣٨/٣٧٧ .

(٤) تمهيد القواعد ٦/٢٧٢٧، ٢٧٢٨، وينظر: شرح ابن عقيل٣/١١٦، والتصريح ٢/٦٨

والحذر من شيء يسمع ، وقوله : «للسُّرى» أي : في السُّرى ، والجَرْس بفتح الجيم : الصوت الخفي، والمندد بفتح الدال المشددة: الصوت المرفوع المبين[١] .

وجاء اسم الفاعل جمعًا في قوله ـــ من المديد ـــ:

نُقُلٌ لِلشَحمِ في مَشتاتِنا ∴
نُحُرٌ لِلنيبِ طُرّادُ القَرَم٣٤/ ٧

الطَرْد : الإبعاد والدفع ، وكذلك الطرَد بالتحريك، والرجل مطرود وطريد[٢] ، و«طُرَّاد» فُعّال ، جمع طارد؛ وذلك لأن «فُعّال» يطرد في كل وصف لمذكر على فاعل صحيح اللام[٣]، نحو: ضارب، وقائم، وقارئ، تقول في جمعها: ضُرّاب ، وقُوّام، وقُرّاء، وكذلك طارد وطُرّاد ، فاسم الفاعل المجموع يعمل كما يعمل المفرد وهو مضاف لمفعوله : «القَرَم» بالتحريك: شديد الشهوة إلى اللحم[٤] ، ويروى : طَرّاد القَرَم – بفتح الطاء – فيكون صيغة مبالغة على وزن – فَعّال – تعمل عمل الفعل، جاءت بصيغة الجمع، مضافة إلى «القَرَم» يقول: إذا كان الشتاء واشتد الزمان نقلنا الشحم إلى الضيف والجار، وننحر النيب ونطعم فيذهب القرَم عن الناس[٥] .

اسم الفاعل غير المعتمد :

ذهب الكوفيون والأخفش إلى أنه لا يشترط في عمل اسم الفاعل الاعتماد على شيء مما تقدم فأجازوا إعماله من غير اعتماد ، نحو قولك: ضاربٌ زيدًا عندنا[٦] ، ومما يجوز أن يحمل على رأي الكوفيين قول طرفة ـــ من المديد ـــ :

حابِسي رَسمٌ وَقَفتُ بِهِ ∴
لَو أُطيعُ النَفسَ لَم أَرِمُه[٧] ٦/٣١

الحبس : المنع، وحابسي : ممسكي ، ومانعي[٨] ، فـ«حابس» اسم فاعل مضاف للمفعول «الضمير» ، و«رسم« فاعل لاسم الفاعل ، ولم يعتمد على شيء ، ويكون «حابسي» مبتدأ ، و« رسمٌ» فاعل سدّ مسدّ الخبر ، ويجوز أن يكون «رسمٌ» مبتدأ مؤخر، و«حابس» خبر مقدم ، وهذا على رأي البصريين .

---

(١) ينظر : الخزانة ٤٣٦/٧ ، وشرح ديوان طرفة للأعلم ص ٣٧ .
(٢) ينظر : اللسان ٢٦٥٢/٤ .
(٣) يقول ابن مالك :
وَفُعَّل لِفاعِلٍ وَفَاعِلَه
وَصفَينِ نحوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَه
وَمِثْلُهُ الفَعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا
وَذَانِ فِي المُعَلّ لاَما نَدَرَا الألفية ص ٤٣ .
(٤) ينظر : اللسان ٣٦٠٤/٥.
(٥) ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم الشنتمري ص ١١٥ .
(٦) ينظر : الارتشاف ٢٢٧٠/٥ ، والمساعد ١٩٤/٢.
(٧) « لم أرمُه» أي : لم أبرح منه ، وكان ينبغي أن يقول : لم أرِمْهُ فلما وقف ألقى حركة الهاء على الميم ، ولا يجوز ذلك في الوصل ... وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر .
ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٨٣ .
(٨) ينظر : مقاييس اللغة ص ٢٧٤ ، والمصباح ص ١١٨ .

تعقيب :

ورد اسم الفاعل في شعر طرفة فيما يقارب ستين موضعًا، جاء عاملاً فيما يزيد عن عشرين موضعًا ، جاء منونًا عاملاً في أحد عشر موضعًا، ومضافًا في أربعة مواضع، ومعرفًا بـــ«أل» في موضعين ، وجاء مثنى ومجموعًا في ثلاثة مواضع وغير معتمد في موضع واحد، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن عمل المنون أكثر من غير المنون كما جاء في شعر طرفة . مع ملاحظة أنَّ الوظيفة الأساسية لأسماء الفاعلين وظيفة صرفية وإعمالها إنما هو فرع، وليس بأصل؛ وذلك لأنه فرع عن الفعل، ثم اسم الفاعل لا يسير على وتيرة واحدة في عمله، فالمنون في شعر طرفة جاء أكثر من غيره كما ذكرت؛ وذلك لأنه كلما اشتد شبه اسم الفاعل بالفعل كلما تمكن من العمل، وكلما بَعُد اسم الفاعل عن الفعل قلَّ علمه ، ولا شك أن الإضافة ومصحوب «أل» يبعدان اسم الفاعل عن الفعل؛ لأنهما من خصائص الأسماء حتى إن الأخفش ذهب إلى أن النصب بعد مصحوب «أل» على التشبيه بالمفعول به [١] .

المبحث الرابع

إعمال صيغ المبالغة

أ ــ أبنية صيغ المبالغة في شعر طرفة

أشهر صيغ المبالغة التي ذكرها الصرفيون خمس صيغ هي : فعّال ، نحو : أكّال ، وهى أكثر الصيغ وروداً في القرآن الكريم ، قال تعالى[٢] : وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ حيث جاءت أربع صيغ متوالية في آية واحدة ، وقال تعالى[٣] : فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ وقال تعالى[٤] : [وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ۝٤٦

ومفعال، نحو : مهذار، فَعُول ، نحو : ضروب، وفعيل نحو : سميع، عليم، فَعِل ، نحو : حَذِر ، لَبِق، وفيما سبق يقول ابن مالك[٥] :

فَعَّالٌ أو مِفعال أو فَعولُ ∴
فِي كَثْرَةٍ عَن فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَستَحِقُّ مَا لَهُ مِن عَمَلِ ∴
وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفِعِــلِ

---

[١] ينظر : تمهيد القواعد ٢٧٢٦/٦ .

[٢] سورة القلم الآيات من ١٠ ــ ١٢ .

[٣] سورة نوح / ١٠ .

[٤] سورة فصلت من الآية /٤٦ .

[٥] ينظر : الألفية ص ٢٥ ، وشرح ابــن عقيــل ١١١/٣ ، وشرح الأشموني ٢٩٦/٢

غير أن السيوطي ذكر في المزهر[١] وقال : «العرب تبني أسماء المبالغة على اثنى عشر بناءً وهي : فَعَال – كفَسَاق ، وفُعَل كغُدَر، وفعّال كغدّار ، وفَعُولة كملولة، وفعّالة كعلامة ، وفاعلة كراوية، وخائنة ، وفعَالة كبقاقة للكثير الكلام ، ومِفْعالة كمِجْزامة».

أما عن صيغ المبالغة التي وردت في شعر طرفة فهي كالآتي حسب كثرتها :

١ ــ فَعُول : أمُون ١٢/٨ ، ٤٣/١٦ ، جَنُوح ٢٦/٨، طَحُور٣٣/٨، ذلُول٩٦/٨، حَبُوس٧/٩ ، رَقُود٢٤/١٦ ، غَفُور٢٦/١٦ ، فَخُور١٦ /١٤ – نَقُول ٤/٣٤، نَحُور ٧/٣٤.

٢ ــ فَعِل : عَطِر٢٦/١٦ ، فَقِر٢٧/١٦ ، زَعِل ٢٩/١٦، حَذِر٢٩/١٦ ، مَعِر٣٠/١٦ ، وَعِر٣٨/١٦، زَلِق٥٧/١٦، ٨٦ ، نَبِه٤/٣٤ .

٣ ــ فَعَّال : دفّاق٢٦/٨ ، نهّاض٢٩/٨ ، حلّال٤٥/٨ ، نحّام٦٤/٨ ، ضرّاب١٠/٣٤ ، مَوّارة ٢٤/٨.

٤ ــ مِفعال : مرقال١١/٨ ، ومحلال في رواية٤٥/٨ .

٥ ــ فعيل : بخيل٦٤/٨ ، غويّ٦٤/٨ .

ب ــ إعمال صيغ المبالغة

اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل المضارع؛ لجريانه عليه في حركاته وسكناته وعدد أحرفه، وقد أجروا ضربًا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة في العمل ، وإن لم يكن جاريًا عليه في اللفظ، فقالوا : زيدٌ ضرّابٌ عبيدَه ، وقتّالٌ أعدّاءَه ، كما قالوا : زيدٌ يضربُ عبيدَه ، ويقتل أعداءَه» إذا كثر ذلك منه ، وكان «ضرّاب ، وقتّال» بمنزلة : «ضارب ، وقاتل» ... إلا أن فيه إخبارًا بزيادة مبالغة ، وتلك الأسماء حكمها في العمل حكم اسم الفاعل فتقول: هذا ضروبٌ زيدًا ، كما تقول : هذا ضاربٌ زيدًا ، وضرّاب عمرًا، ومنحار إبله، وحَذِر عدوه ، ورحِيم أباه[٢] .

١ ــ إعمال صيغة « فعّال »

من صيغ المبالغة التي تعمل عمل اسم الفاعل «فعّال» كما سبق ذكره ، وقد حكى سيبويه قولهم[٣] : « أما العسل فأنا شراب» ومنه قول الشاعر[٤] :

أخا الحرب لباسًا إليها جلالها ∴ وليس بولاج الخوالف أعقلا

حيث نصب «جلالها» بـــ «لبّاس» ، و «لبّاس» تكثير (لابس) ... والولاج الكثير الولوج ، هذا ، وقد جاء «فعّال» في شعر طرفة في :

١ – قوله ــ من الطويل ـــــ :

---

[١] المزهر ٢٤٣/٢ .

[٢] ينظر : الكتاب ١١٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٤ ، ٨٩ .

[٣] الكتاب ١١١/١ ، ٧٨/٣ .

[٤] البيت من الطويل ، قائله : القُلاخ بن حزن التميمي . ينظر : الكتاب ١١١/١ ، والمقتضب ١١٣/٢ ، وشرح المفصل ٨٩/٤ ، وأوضح المسالك ٣٤٧/٣ ، وشرح ابن عقيل ١١٢/٣ ، والخزانة ٩٦/٤.

وَلَستُ بِحَلّالِ التِلاعِ مَخافَةً ∴

وَلَكِن مَتى يَسترَفِدِ القَومُ أَرفِدِ٨/٤٥

حلّ المكان ، وحلَّ به يحُل ويحِل ، من بابي : نصَر وضرَب: نزل به ، فهو حالّ [١] فـ «حلّال » « فعّال» مبالغة الحالِّ، من الحلول وهو النزول، وهو عامل عمل اسم الفاعل مضاف لمفعوله «التلاع» وهو جمع تَلْعة ، وهو مجرى الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية[٢] .

ويرى صاحب الخزانة أن «حلّال» للنسبة فقال : «والأحسن أن يكون فعّال للنسبة، أي: لست بذي حلول»[٣] ، و«مخافة» مفعول لأجله .

وقال العكبري[٤] عند قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [٥] ... «ظلام» : فعّال من الظلم، فإن قيل : بناء فعّال للتكثير ، ولا يلزم من نفي الظلم الكثير نفى الظلم القليل ، فلو قال : بظالم لكان أدل على نفي الظلم قليله وكثيره، فالجواب عنه ... أن فعَالاً قد جاء لا يُراد به الكثرة ، كقول طرفة : ولست بحلال التلاع .... البيت ، لا يريد ههنا أنه قد يحلُّ التلاع قليلاً؛ لأن ذلك يدفعه قوله : متى يسترفد القوم أرفد ، وهذا يدل على نفي البخل في كل حال؛ ولأن تمام المدح لا يحصل بإرادة الكثرة [٦] ، فالعكبري فالعكبري يرى أن «فعّالا» قد لا يراد به الكثرة واستشهد ببيت طرفة السابق.

وحمل الكلمة على المبالغة أولى؛ لأن الشاعر ينفي أن يكون كثير الهروب والنزول إلى الأودية لكثرة الأسئلة التي تطلب العطاء، والمبالغة تفي بغرض الشاعر الذي أراده، وهو عطاؤه الكثير ، ونفي البخل فيه. ويروى «محلال» [٧] على وزن مِفْعَال صيغة مبالغة أيضًا ، والمعنى : لا أحل بحيث استتر من الناس حيث لا يراني ابنُ السبيل والضيفُ ، ولكني أنزل الفضاء وأرفد مَنْ استرفدني ، وأعين من استعانني [٨] .

٢ – قال طرفة ـــ من المديد ـــ :

مِن بَني بَكرٍ إِذا ما نُسِبوا ∴

وَبَني تَغلِبَ ضَرّابي البُهَم ١٠/٣٤

---

(١) ينظـــر : الصـــحاح ١٦٧٢/٤ (ح ل ل) ، القاموس المحيط ٣٩٥/١ (حلل) ، وتاج العروس ٣١٨/٢٨.

(٢) والتلعة من الأضداد ، تكون مـا ارتفـع ومـا انخفض، والمراد هنا الثاني ، وهو سـيل مـاء عظيم . ينظر : القاموس المحيط ٧١٧/١، وتاج العروس ٣٩٦/٢ (تلع) ، وخزانة الأدب ٦٨/٩ ، وتهذيب اللغة ١٦١/٢ .

(٣) خزانة الأدب ٦٨/٩ ، وينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٨٢ .

(٤) هو : عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري ، أبو البقاء ، له : إعـراب القـرآن، وتفسير القرآن الكريم ، وشرح الكتاب، وشـرح ديوان المتنبي، واللباب في علل البناء والإعراب ، وغير ذلك، توفى سنة ٦١٦هـ . ينظر : البلغة ص١٢٢ ، وبغية الوعاة ٣٨/٢ .

(٥) سورة آل عمران من الآية (١٨٢) .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٣١٦/١ ، ودراسـات لأسلوب القرآن ٤/٧ ، ١٠ ، ١١

(٧) ينظر : شرح الأعلم ص ٤١ .

(٨) شرح الأعلم ص ٤١ .

«ضرَّابي» – ضرّاب – فعّال – صيغة مبالغة، كثير الضرب ، مضافة إلى الفاعل «البُهَم» وهو الشجاع ، والمعنى : ضربهم ضربَ الشجاع الذي لا يخطئ في ضربه معه كثرة الضرب، وهو جمع على وزن (فُعَل) مفردة : البُهمة : الشجاع [١] ، و«ضرّابي» أصلها : ضرّابين ، حذفت النون للإضافة .

٣ – قوله ـــ من الطويل ـــ [٢]:

صُهابيَّةُ العُثنونِ موجَدَةُ القَرا ∴

بَعيدَةُ وَخدِ الرِجلِ مَوّارَةُ اليَدِ٨/٢٤

الموّارة مبالغة المائرة ، وقد مارت تمور مورًا فهي مائرة ، يقول : في عثنونها صُهبه وفي ظهرها قوة وشدة ، ويبعد ذميل رجليها ومور يديها في السير [٣] .

٢ ــ إعمال صيغة « فعول»

جاءت «فعول» في شعر طرفة جمعًا وعاملاً في قوله ــ الرمل ــ :

١ – ثُمَّ زادوا أَنَّهُم في قَومِهِم ∴

غُفُرٌ ذَنبَهُمُ غَيرُ فُخُر١٦ /١٤

هذه الأمثلة – صيغ المبالغة – تثنى وتجمع فمن أجاز إعمالها مفردة أعملها مثناة ومجموعة ، فـ «فَعُول» تجمع على « فُعُل»، ومنه قول طرفة : «غُفُر» حيث نصب «ذنبهم» بـ «غُفُر»؛ لأنه جمع عفور يعمل عمل «غافر»[٤] .

٢ – أيضًا في قوله ـــ من المديد ـــ:

نُقُلٌ لِلشَحمِ في مَشاتِنا ∴

نُحُرٌ لِلنيبِ طُرّادُ القَرَم ٣٤ /٧

رجل منحار ونَحُور – للمبالغة – يوصف بالجود والكرم ، وكذلك « نَقُول» على وزن فَعُول – للمبالغة ، والاثنان – نحور، ونقول – جُمعا على « فُعُل» – بضم الفاء والعين؛ لأنه فيما يطرد فيه كل وصف على فَعُول – بفتح الفاء وضم العين – بمعنى «فاعل» ، نحو: صبور، وغفور، وشكور، تقول في جمعها : صُبُر ، وغُفُر ، وشُكُر[٥] ، وكذلك «نُحُر» جمع «نحُور» بمعنى : ناحر ، و«نُقُل» جمع : نقول بمعنى : ناقل ، وجاءا للمبالغة؛ لأن الشاعر في مقام الفخر والكرم، والمبالغة تفي بغرض الشاعر .

٣ – قوله ــ الطويل ــ :

طَحورانِ عُوّارَ القَذى فَتَراهُما ∴

كَمَكحولَتَي مَذعورَةٍ أُمِّ فَرقَدِ٨/٣٣

طَحَرت العينُ قذاها تطحره طحْرا : رمت به ، والطَّحْرُ : قذف العين بقذاها «وعوار

---

[١] ينظر : تاج العروس ٣٠٩/٣١ .

[٢] العثنون : شعرات تحت لحيها الأسفل ، فيها صهبة أي: حُمرة ، القرا : الظهر ، الموجدة : الموثقة الشديدة الخلق .

[٣] ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٣٣ ، وشرح المعلقات للزوزني ص ٧٥ ، ٧٦ .

[٤] ينظر : الكتاب ١٣٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص ٧٤ ، وكتاب الحُلل في شرح أبيات الجمل ص ١٣٣ ، والارتشاف ٢٢٨٤/٥ ، والتصريح ٦٩/٢ .

[٥] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١٢٢/٢ .

القذى » قطعة من الرمد ، ووسخ العين ، وما سقط فيها [١] .

و «طحور» فعول صيغة مبالغة الطاحر، وجاءت على صيغة التثنية ، و«عوار القذى» مفعول ، وفي هذا دليل واضح على عمل صيغ المبالغة ، في حالة التثنية والجمع .

تعقيب :

ما ورد من صيغ المبالغة العاملة ـــــ في شعر طرفة ـــــ يرد قول المانعين لعمل هذه الأسماء . مع ملاحظة أنَّ ما ورد من صيغ المبالغة ـــــ في شعر طرفة ـــــ غير العاملة أكثر من العاملة ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يبرهن على أن هذه الأسماء الوظيفة الأساسية لها صرفي؛ وذلك لأنها ملحقة باسم الفاعل في العمل، واسم الفاعل ملحق بالفعل فهي فرع الفرع، وبالتالي عملها قليل .

المبحث الخامس

إعمال اسم المفعول

أ ــ أبنية أسماء المفعولين في شعر طرفة

إذا أُريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة «مفعول» قياسًا مطردًا ، نحو : قصدته فهو مقصود ، وضربته فهو مضروب، ومررت به فهو ممرور به ، وفي هذا يقول ابن مالك :

وَفِى اسمِ مَفعُولِ الثُّلاثِى اطَّرَد ∴ زِنهُ مَفعُولٍ كآتٍ مَن قَصَد[٢]

وجاء في شعر طرفة : مطروق ٥١/٨، معروف١٠ / ٥ – ملثوم ٢٦/١٦، ٣٠– موهون ١٦/ ٢٧– مخذول ١٨ / ١٣.

من غير الثلاثي : فإن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف أتيت به على وزن المضارع ، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر – نحو : منتظَر – منطلَق به – مشارك – مستخرَج – ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَإن فَتَحتَ مِنهُ مَا كانَ انكسَر ∴

صَارَ اسمَ مَفعُولٍ كمِثلِ المُنتَظَر[٣]

وجاء اسم المفعول من غير الثلاثي في شعر طرفة على الأوزان الآتية حسب كثرتها:

---

[١] ينظر : اللسان ٢٦٤٣/٤ ، ومقاييس اللغـــة ص ٦٠٨ ، وشرح الأعلم ص ٣٧ .

[٢] ينظر : ألفية ابن مالك ص ٢٦ وشرح ابن عقيل ١٣٧/٣ .

[٣] ينظر : المرجعان السابقان .

١ ــ مُفعَّل : مُبيَّن١/٤ – مُجدَّد٨/١٤ – مُخلّد٢١/١ – مُعبّد٨/١٤ – مُنضدّ٨/٢٠ – مُؤيَّد٨/٢١ – مصعّد٨/٢٦ – مقدّد٨/٢٨ – مصمّد٨/٣٦ – ممدّد٨/٤٤ – معمّد٨/٣٦ – مهنّد٨/٨٤ – مجرّد٨/٨٨ – مثقّب٢٥/١٠ – مُسنّد٨/٢٥ – مُلهَّد٨/٩٦ – مُركّنة١٥/٢ .

٢ ــ مُفعَل : مُلحَد٨/٧١ – مُعَارة١٠/٥ – مُضاع٢٠/٧ – مُحْصَد٨/٣٨ – مُقام٢٦/١ – مُثْقَل٦/١ – مُفْرَد٨/٣٥ – مُجْسَد ٨/٤٩ – مطرَدي ٨/٧٦ – مُفْتد٨/٧٨ .

٣ ــ مُتفعَّل : متشدَّد٨/٢٢ – متجرَّد٨/٥٠ – مُتصيَّف٢٢/٤ .

٤ ــ مُفْتعَل : محتمل٢٦/١ .

٥ ــ مُفَعْلل : مُسرهد ٨ / ٩٣ .

ما ينوب عن مفعول :

ينوب – في الدلالة لا العمل – عن مفعول بقلة : فِعْل ، نحو : ذِبح أي مذبوح ، وفَعْل ، نحو : لَفْظ أي : ملفوظ ، وفُعْله ، نحو : لقمة ، ومضغة ، أي : ملقوم وممضوغ ، ولا يعمل شيء من هذه ، فلا يقال : مررت برجل ذِبْح كبشُه ، وبكثرة «فعيل» كأجير وصريع ، بمعنى : مأجور ومصروع ، وقد جاء فعيل : بمعنى مفعول في شعر طرفة ، نحو : ذبيح٥/٣ – خليط١٦/٦ – حبيب١٦/٧ – ذليل٨/١٣ ، ١٤ – نصيح ٥/١ ـــــ شتيت ١٦/١٨. وجاءت أيضًا فَعُول بمعنى مفعول نحو : ركوب ٩ / ١ .

واختلف العلماء في أمرين :

الأول : في عمل هذه الصفات عمل اسم المفعول ، الجمهور على أنها لا تعمل حتى وإن كانت كثيرة ، بينما ذهب ابن عصفور إلى أن اسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات حكم الفعل المبني للمفعول[١] ، فعلى هذا يجوز : مررت برجل جريح أبوه ، ويحتاج إلى سماع[٢]، وما جاء في شعر طرفة من هذه الصفات غير عاملة ، وهذا ما يرجح رأي الجمهور .

الثاني : هل يجوز القياس على هذه الصفات، فاستعمال فعيل بمعنى مفعول كثير في لسان العرب، ومع كثرته ذهب ابن مالك[٣] إلى أنَّه لا ينقاس ، فلا يقال : ضريب في مضروب ، وعليم في معلوم ... وأجاز بعضهم القياس على ما سمع بشرط أن لا يكون له فعيل بمعنى فاعل، فلا يجوز عنده عليم ولا قدير بمعنى معلوم ومقدور ، ويجوز ضريب بمعنى مضروب [٤].

ب ــ إعمال اسم المفعول

كل ما يثبت لاسم الفاعل من أنه إن كان مجردًا عمل، إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتماد، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقًا يثبت لاسم المفعول؛ فيقول : أمضروبٌ الزيدان – الآن أو غدًا ؟ أو زيدٌ

---

(١) المقرب ٨١/١ .

(٢) ينظر : المساعد ٢٠٨/٢ ، ٢٠٩ .

(٣) شرح التسهيل ٨٨/٣ ، وينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٨٧١/٤ .

(٤) ينظر : المساعد ٢٠٩/٢ .

مضروبُ العبد ، أو جاء المضروب أبوهما – الآن ، أو غدًا ، أو أمس.

وحكمه في المعنى والعمل حكمُ الفعل المبني للمفعول ؛ فيرفع المفعول – على أنه نائب فاعل – كما يرفعه فعله؛ فكما تقول : ضُرِب الزيدان ، تقول : أمضروبٌ الزيدان ؟ وإن كان له مفعولان رَفع أحدهما ونصب الآخر، نحو : «المُعْطَي كفافًا يكتفي» فالمفعول الأول، ضمير مستتر عائد على الألف واللام ، وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل، وكفافًا المفعول الثاني[١] ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَكلُّ مَا قرِّرَ لاسمِ فَاعِلِ
يُعطَى اسمَ مَفعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ
فَهوَ كَفِعلٍ صِيغَ لِلمَفعولِ فِى
مَعنَاهُ كالمُعطَى كَفَافاً يَكتَفِى

ولم يرد اسم المفعول عاملاً في شعر طرفة إلا في موضعين حيث تعلق به الجار والمجرور :

١ – في قوله ــ الطويل ــ :

وَإِلّا فَما بالي وَلَم أَشهَدِ الوَغى ∴
أَبيتُ كَأَنّي مُثقَلٌ بِجِراحِ ٢/٦

«مُثْقَلٌ» من أثقل ، أثقله الشيء بالألف أجهده ، فهو مُثْقَل [٢] ، و(بجراح) جار ومجرور متعلق باسم المفعول (مثْقَل).

٢ – قوله ــ المتقارب ــ :

وَلا تَحرِصَنَّ فَرُبَّ اِمرِئٍ ∴
حَرِيصٍ مُضاعٍ عَلى حِرصِهِ ٧/٢٠

ضاع الشيء يضيع ضيعةً وضياعًا بالفتح فهو ضائع ... ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال : أضاعه وضيّعه[٣] ... ويجوز أن يكون اسم فاعل؛ لأن صياغة اسم الفاعل أو اسم المفعول من الفعل الأجوف يكون بلفظ واحد ، ويتعين المعنى بالقرينة والسياق في الكلام ، وإن كان المعنى هنا والقرينة ترجح كونه اسم مفعول .

إضافة اسم المفعول :

يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعًا به؛ فتقول: زيدٌ مضروبُ العبد، وهو – والحالة هذه – جارٍ مجرى الصفة المشبهة ، يقول ابن مالك :

وقَد يُضَافُ ذا إلَى اسمٍ مُرتَفِع ∴
مَعنىً كَمحمُودُ المقَاصِدِ الوَرِع[٤]

وهذه الصورة لم تقع في شعر طرفة، وإنما جاء إضافة اسم المفعول إلى الضمير كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا ﴾[٥] جاءت هذه الصورة في موضع واحد في قول طرفه ــ من الطويل :

لَعَمرُكَ ما الأَيامُ إِلّا مُعارَةٌ ∴
فَما اِسطَعتَ مِن مَعروفِها فَتَزَوَّدِ ٥/١٠

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ١٢١/٣ ، ١٢٢ ، وشرح الأشموني ٣٠١/٢ ، ٣٠٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٨٦٠/٣ .

(٢) ينظر : المصباح ص ٨٢ .

(٣) ينظر : السابق ص ٣٦٦ .

(٤) الألفية ص ٢٥، وينظر : شرح ابن عقيل ١٢٢/٣ ، ١٤٠، والمساعد ٢٢/٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٨٦١/٣ .

(٥) سورة الإسراء : من الآية (١٦) .

فـ «معروف» اسم مفعول مضاف إلى الضمير «ها» العائد على الأيام .

تعقيب :

لم يرد في شعر طرفة اسم المفعول العامل – رافعًا أو ناصبًا – وإنما ورد الجار والمجرور متعلق به في موضعين ، ومضاف إلى الضمير في موضع واحد ، وهذا يؤكد ما ذكرته سابقًا أن وظيفة أسماء الفاعلين والمفعولين – المشتقات عامة – وظيفة صرفية، وعمل هذه الأسماء فرع.

وعملها قليل .

المبحث السادس

إعمال الصفة المشبهة

أ ـ أبنية الصفة المشبهة في شعر طرفة

الصفة المشبهة هي ما أفادت نسبة الحدث إلى موصوفها على وجه الثبوت والدوام، تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي :

أولاً : من الثلاثي :

يكثر بناؤها من لازم باب «فعِل» ـــ بكسر العين ـــ نحو : فرِح ، ومن باب « فعُل» – بضم العين – نحو : شرُف ، وعظُم، ولعل كثرة بنائها من اللازم؛ لأنَّ معظم أفعاله تدل على الأدواء الباطنة، والعيوب، والخلق، والألوان، وهذه المعاني فيها معنى الدوام والثبوت، وهذا يتناسب وطبيعة الصفة المشبهة.

ومن غير الغالب ، نحو: سيد وميت، من ساد يسود، ومات يموت، ولها عدد من الأوزان أشهرها : فَعَال : جَبَان – فُعَال: شُجَاع – فَعيل: نبيل – فَعَل : بَطَل ، فَعِل : مَرِح – فَعْل : شَهْم – ضَخْم ، فُعْل : صُلْب ، أَفْعَل : أبيض مؤنثه : فعلاء بيضاء – فَعْلان: ظمآن، مؤنثه فَعْلى : ظمْأى[1] .

ثانيًا : من غير الثلاثي :

تصاغ من غير الثلاثي ، إذا قُصد بها الدوام والثبوت ، على وزن المضارع بعد

---

[1] ينظـــر : الارتشـــاف ٢٣٤٧/٥ ، والمســـاعد ٢١٢/٢ ، والتصريح ٧٨/٢ وشرح الأشـــموني ٢٣٤/٢ ، وشذا العرف في فن الصرف ص٥٣.

إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر أي ـــــــ على وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي – نحو : محمد مستقيم السيرة ، معتدل القامة، متيقظ الإحساس، منطلق اللسان، منشرح الصدر[١].

ما جاء في شعر طرفة من أبينة الصفة المشبهة هي :

١ – فعيل نحو : نجيع٣/٥ – قريح١/٥ – بعيد٢٤/٨ – سقيف٢٥/٨ – رحيب٥٠/٨ – رقيق٨٤/٨ – كريم٦٣/٨– شديد٩١/٨ – عزيز٣/١٠ – رخيم٢٦/١٦ – كبير٢٨/١٦ – حريص٧/٢٠ – خفيف١/٢٧ – رقيب١١/٢٧– سبيل٨/٢٨ – بخيل١٢/٢٨ – دليل١٥/٢٨ – خليل ٢/٤ـــــ ذليل١٣/٢٨ ، ١٤ .

٢ – فَعِل ، نحو : صَدِي٦٣/٨ .

٣ – فَعْل : نحو : سَرْف١/٣٢ .

٤ – فيعل ، نحو: طيب٣٨/١٦ .

٥ – فاعل – قد تكون مُجارية للمضارع في تحركه وسكونه، نحو: طاهر القلب ، ضامر البطن[٢] .

وقد جاء في شعر طرفة في قوله : واضحو الأوجه٥٢/٨ ، ١١/٣٤ ، فاضلو الرأي٥٣/١٦.

ب ــ إعمال الصفة المشبهة

١ ــ معمول الصفة المشبهة

معمول الصفة المشبه له أقسام منها :

١ – عندما أقول : « هذا رجلٌ حسنٌ وجهُه» أو «كثيرٌ مالُه» هذا هو الأصل في الصفة المشبهة؛ لأن الحسن إنما هو للوجه ، والكثرة إنما هي للمال، ولذلك ارتفعا بفعلهما، وليس فيه نقل ولا تغيير، والهاء في «وجه»، و«ماله» عائد على الموصوف – رجل – [٣] .

أيضًا الملاحظ من المثالين السابقين أنَّ معمولها متأخر وأن الحسن والكثرة لم يوصف بها الرجل ، وإنما اتصف به شيء له اتصال بالرجل وهو ما يسميه العلماء (سببي) [٤] ؛ وذلك لما كانت الصفة المشبهة فرعًا في العمل عن اسم الفاعل قصُرت عنه؛ فلم يجز تقديم معمولها عليها كما جاز في اسم الفاعل، فلا تقول : «زيدٌ الوجه حسنٌ» كما تقول : « زيدٌ عمرًا ضاربٌ»، أيضًا لم تعمل إلا في سببي، نحو : زيدٌ حسنٌ وجهه» وكالمثالين السابقين، ولا تعمل في أجنبي؛ فلا تقول :

---

[١] ينظر : شرح ابن عقيل ١٣٧/٣ ، والمساعد ٢١١/٢ .

[٢] ينظر : أوضح المسالك ٣٤٨/٣ ، والتصريح ٨٢/٢ .

[٣] ينظر : شرح المفصل ١١٢/٤ .

[٤] بحيث يكون معمولها سببياً – أي اسماً ظاهرًا – متصلاً بضمير موصوفها إما لفظاً نحو: زيد حسن وجهه، فوجهه معمول «حسن» وهو سببي ؛ لأنه اسم ظاهر متصل بمضير الموصوف وهو «زيد» ، وإما متصل بضمير موصوفها معنى نحو : زيد حسن الوجه، فالوجه معمول «حسن» وهو سببي ؛ لأنه اسم ظاهر متصل بضمير الموصوف معنى ، أي : الوجه منه . ينظر : التصريح ٨٣/٢ .

«زيد حسنٌ عمرًا»، واسم الفاعل يعمل في السببي والأجنبي ، نحو : زيدٌ ضاربٌ غلامَه»، و «ضاربٌ عمرًا» . يقول ابن مالك:

وَسَبقُ ما تَعمَلُ فِيهِ مُجتَنَب ∴

وَكونُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَب[1]

وما جاء في شعر طرفة في هذه الجزئية موافق إلا في الفصل ، فقد فصل الشاعر بين الصفة المشبهة ، ومعمولها بالجار والمجرور في قوله ــ الطويل ــ:

وَقالَ أَلا ماذا تَرَونَ بِشارِبٍ ∴

شَديدٍ عَلَينا بَغيُهُ مُتَعَمِّدِ؟ ٨/٩١

فــ«بغيُه» فاعل لــ«شديد»، وقد فصل الشاعر بين الصفة المشبهة وفاعلها بالجار والمجرور «علينا» ولعل الذي يهون من الأمر أن الفصل هنا ليس بأجنبي؛ لأن الجار والمجرور متعلق بالصفة المشبهة فهو من تمام معناها، والمعنى: أي شيء ترون أن يفعل بشار خمر اشتد بغيُه علينا؟[2] أيضًا رتبته التأخير .

أما بقية الأبيات فهي موافقة للقاعدة النحوية السابقة ، فمنها قوله ــ الطويل ــ :

١ – فَآلَيتُ لا يَنفَكُّ كَشحي بِطانَةً ∴

لِعَضبٍ رَقيقِ الشَفرَتَينِ مُهَنَّدِ ٨ /٨٤

فــ «رقيق» صفة مشبهة مضافة لفاعلها «الشفرتين» وهو محلى بــ«أل» كما تقول : «حسنُ الوجه» ، وذلك لأن الرقة للشفرتين وليس للسيف، أيضًا قوله ـــ من الطويل ـــ٢٧ / ١٠:

٢ – وكَم دونَ سَلمى مِن عَدوٍّ وَبَلدَةٍ ∴

حارُ بِها الهادي الخَفيفُ ذَلاذِلُه[3]

فــ«الخفيف» صفة مشبهة ، و«ذلاذله» فاعل للصفة المشبهة ، والملاحظ هنا جاءت الصفة المشبهة بالألف واللام ، يقول ابن مالك:

فارفَع بها وَانصِب وَجُرَّ مَعَ أل ∴

ودُونَ أل مَصحُوبَ أل وَمَا اتصل

فيجوز في الصفة المشبهة أن تكون بالألف واللام، نحو : «الحسن» – وكما في البيت – أو مجردة عنها نحو : حسن ، ومعمولها كذلك[4] .

٣ – قوله ـــ من الكامل ـــ:

إِنَّ اِمرَأً سَرَفَ الفُؤادِ يَرى ∴

عَسَلاً بِماءِ سَحابَةٍ شَتمي ١/٣٢

السَّرَف محركة ضد القصد، كما في الصحاح[5] ، وفي اللسان[6] : مجاوزة القصد، والسرف أيضًا : الإغفال والخطأ ، وسَرف كفرح : أغفله ، وجهله ، ورجل سرف الفؤاد ، وسرف العقل : فاسده ــ ... ورجل سرف الفؤاد أي: مخطئ الفؤاد غافله

---

(١) ألفية ابن مالك ص ٢٧ ، وينظر : شرح ابن عقيل ١٤٢/٣، ١٤٣ ، وشرح الأشموني ١١/٣.

(٢) ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٩٧، وشرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ٧٦ .

(٣) الهادي : الذي يعرف الطريق ، وذلاذله : أسافل قميصه .

(٤) ينظر : الألفية ص ٢٧ ، وشرح ابن عقيل ١٤٤/٣ ، وشرح الأشموني ٨/٣ ، ٩ .

(٥) الصحاح ٥٣٥/١ (سرف) .

(٦) اللسان ١٩٩٧/٣ (سرف) .

قال طرفة : إن امرأ سَرِف الفؤاد[١] ... البيت ، وفي البيت روايتان :

الأولى : كما في الديوان – سَرْف – على وزن فَعْل ، والثانية كما في المعاجم – سَرِف – على وزن (فَعِل) ، واستشهد بهذه الرواية أصحاب المعاجم على أن معنى (سرف الفؤاد)أي : غافلة ، وعلى الروايتين: يجوز أن يكون (سرف) صفة مشبهة فتكون مضافة إلى فاعلها، ويجوز أن تكون صيغة مبالغة، وإن كنت أرى – والله أعلم – كونه صفة مشبهة أولى؛ لأن فعله لازم، أيضًا الصفة المشبهة أقعد وأمكن من المبالغة لأنه لما تكون غفلة القلب صفة ثانية أولى من صيغة المبالغة التي لم تصل إلى الثبات .

٤ – قوله ــ الرمل ــ :

طَيِّبو الباءَةِ سَهلٌ ولَهُم ∴

سُبُلٌ إن شِئتَ في وَحشٍ وَعِر ٣٨/١٦

« طيبة » صفة مشبهة ، بمعنى : سهلة ، والباءة : الساحة والفناء ، والمعنى : ساحتهم سهلة لمن أراد معروفهم ، وهي وَعِرة خشنة لمن أرادهم بسوء [٢].

٢ ــ من أقسام معمول الصفة المشبهة :

أن يكون مضافًا لما فيه «أل» نحو زيدٌ حسن وجه الأب ، وقد جاء هذا النوع في شعر طرفة في قوله ــ الطويل ــ :

١ – صُهابيَّةُ العُثنونِ موجَدَةُ القَرا ∴

بَعيدَةُ وَخدِ الرِجلِ مَوّارَةُ اليَدِ ٢٤/٨

وخَد البعير يخد وخْدًا ووخَدَانا: أسرع ووسع الخطو ، فالوخد : ضرب من سير الإبل وهو سعة الخطو في المشي[٣] فـ(بعيدة) صفة مشبهة ، وهي وصف للناقة أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي بعيدة وخد الرجل، فـ «وخد» فاعل لـ « بعيدة » فلما أضيفت له جر وهذا مستحسن في الصفة المشبهة يقول ابن مالك[٤]:

صِفَةٌ استُحسِنَ جَرُّ فَاعِلِ ∴

مَعنَى بهَا المُشبِهةً باسمَ الفاعِلِ

٢ – رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ مِنها رَقيقَةٌ ∴

بِجَسِّ النَدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ ٥٠/٨

رحُب المكان يرحُب رُحبًا ، إذا اتسع، ويقال للفرس إذا أُمر بالخروج إلى السعة . أرحب وأرحبي : اتسعى ، و« قطاب الجيب» مجتمع الجيب ، قُطب أي جُمع ، ومنه جاء الناسُ قاطبة، أي : جميعًا ، ويقال: قطبه يقطبه ، إذا جمعه[٥] ، وهو مخرج

---

[١] ينظر : الصحاح ٥٣٥/١ ، واللسان ١٩٩٧/٣، وتاج العروس ٣٢٨/٢٣ ، وأساس البلاغة ٤٥١/١، والعباب ٢٧٠ (سرف) ، وتهذيب اللغة ٢٧٧/١٢ ، وشرح ديوان طرفة للأعلم ص ١٠٢.

[٢] ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٧١ .

[٣] ينظر : اللسان ٤٧٨٩/٦ .

[٤] الألفية ص ٢٦ ، وينظر : شرح ابن عقيل ١٤٠/٣ ، وشرح الأشموني ١٠/٣ ، ١١ .

[٥] ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٤٢ ، والخزانة ٣٠٣/٤ ، وشرح القصائد السبع للأنباري ص ١٨٩ .

الرأس من الثوب ، والرحيب : الواسع، وإنما وصف قطاب جيبها – ثوبها – بالسعة؛ لأنها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر إليه ويتلذذ به ، وليس المعنى أن عنقها واسع فيحتاج إلى أن يكون جيبها واسعًا[١]، فإن هذا الوصف ذم[٢].

وقوله : «رحيبُ قطابُ الجيب» روي بإضافة «رحيب» إلى «قطاب»، وروي تنوين «رحيب» ورفع «قطاب» والروايتان صفة مشبهة.

أما عن الرواية الأولى وهي موطن الشاهد في هذه الجزئية – بإضافة – «رحيب» إلى «قطاب» ثم إضافتها إلى «الجيب» فيكون «قطاب» مضافاً لما فيه «أل» .

يقول صاحب المقاصد الشافية[٣] : «والثاني : عظيم الأصل وهو من إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل إلى مرفوعها في الأصل، ومثله : مررت برجل حسن الوجه، قال طرفة بن العبد ــ الطويل ــ :

رَحيبُ قِطابِ الجَيبِ مِنها رَقيقَةٌ ∴
بِجَسِّ النَدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

والرواية الثانية : «رحيبٌ قطابُ الجيب منها» بتنوين «رحيب» الصفة المشبهة ورفع «قطاب» على أنه فاعل للصفة المشبهة ، وهو مضاف و«الجيب» مضاف إليه .

جاء في الخزانة[٤] : « وروي بتنوين رحيب، ورفع قطاب وهو الإنشاد الثابت الصحيح ، فيكون «رحيب» صفة سببية لـــ«قينة»[٥] فيكون الرحب وصفًا للقينة في اللفظ ووصفاً لقطاب الجيب في المعنى؛ لأن المعنى رَحُب قطاب جيبها منها، أي : اتسع، وضمير «منها» للقينة ، والألف واللام بدل من الهاء ، كأنه قال – كما سبق – رحيب قطاب جيبها، وهذا رأي الكوفيين أن «أل» في «الوجه» في نحو : زيدٌ حسنٌ الوجه ، فالوجه معمول «حسن» وهو سببي؛ لأنه اسم ظاهر متصل بضمير الموصوف معنى ، أي: الوجه منه، أي من زيد هذا رأي البصريين وقيل لا حذف وإن «أل» في الوجه خلف عن الضمير المضاف إليه ، وهو رأي الكوفيين ، ويرده التصريح بالضمير مع «أل»[٦] كما في في قول طرفة : رحيب قطاب الجيب منها

---

(١) ذكر ذلك أبو جعفر النحاس ص ٢٥٩ ، والخطيب التبريزي ص ٨٠ وهو ضعيف .

(٢) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ص ١٨٩ ، والخزانة ٣٠٥/٤.

(٣) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى ٩٧٠هـ ٢١/٤ .

(٤) خزانة الأدب ٣٠٥/٤ ، وينظر : شرح القصائد السبع للأنباري ص ١٨٩ .

(٥) القينة : الأمة أو الجارية والمغنية ، وكل أمة قينة، وإنما قيل لها قينة ؛ لأنها تعمل بيديها مع غنائها ، والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيئًا قين . الصحاح ٢١٨٦/٦ (قين) والخزانة ٣٠٤/٤.

(٦) ينظر : التصريح ٨٣/٢ .

... البيت » إذا ما ورد في شعر طرفه يرجح رأي البصريين ، ويرد رأي الكوفيين .

والرواية الأولى ضعفها العلماء ، قال السيرافي [١] : ومما يدخل في هذا النحو قول طرفة : « رحيبُ قطابِ الجيب» البيت ، وهذه الإضافة رديئة بمنزلة حسنة وجهها، يعني : «الوجه» جعلوا الإضافة معاقبة للألف واللام، قال : وهو رديء، يعني أنه قد جاء عن العرب مع رداءته – وهو ما عليه الرواية الأولى في بيت طرفة – وذلك أن الأصل : «كان زيدٌ حسنٌ وجهه» – وهذا الأصل على الرواية الثانية حيث ذكرنا أن معناها «رحيب قطاب جيبها» فالهاء – في المثال – تعود إلى « زيد» فنقلت الهاء إلى الصفة، وصارت الصفة مُسْنَدة إلى عامة بعد أن كانت مُسْندة إلى خاصة، واستكن الضمير في الصفة ، وصار مرفوع الموضع بفعله ، بعد أن كان مجرور الموضع بالإضافة ، فلا يحسن إعادتها مع إسناد الصفة إليها؛ لأن أحدهما كاف، فلذلك كان رديئًا، ولذا كانت الإضافة على الرواية الأولى رديئة .

ووجه جوازه جعلُ الضمير مكان الألف واللام؛ لأنهما يتعاقبان ، وبقي الضمير الأول على حاله، فعاد إلى الأول ضميران: أحدهما مرفوع، والآخر مجرور بمنزلة قولك: «زيدٌ ضاربُ غلامِه» ففي «ضارب» ضمير يعود إلى «زيد» مرفوع، وفي الغلام ضمير يعود إليه مجرور ، ومنه قول الشاعر [٢] :

أَقامَت عَلى رَبعَيهِما جارَتا صَفاً ∴

كُمَيتا الأَعالي جَونَتا مُصطَلاهُما

الشاهد في البيت في قوله : «جونتا مصطلاهما» فـ«جونتا» مثنى بمنزلة «حسنا» وقد أضيف إلى «مصطلاهما» و«مصطلاهما» بمنزلة «وجوهما» إذا قلت : جاءني رجلان حسنًا وجوههما فالضمير الذي في «مصطلاهما» يعود إلى قوله « جارتا صفا» أعاده بعد إسناد الصفة إليه، فلذلك كان رديئًا [٣]

وكذلك في بيت طرفة على أن إضافة «رحيب» إلى «قطاب» في حكم إضافة « جَوْنتا» إلى «مصطلاهما» في القبح .

---

[١] شرح الكتاب ٥٨/٢ ، وينظر : الخزانة ٣٠٣/٤.

[٢] البيت من الطويل ، للشماخ بن ضرار ، ومعنى : «جارتا صفا» : الأثافي . والصفا: الجبل، وإنما يبنى في أصل الجبل ي موضعين ما يوضع عليه القدر، ويكون الجبل هو الثالث، فالبناء في موضعين هما جارتا صفا، وقوله : كميتا الأعالي، يعني أن الأعالي من موضع الأثافي لم تسود؛ لأن الدخان لم يصل إليها فهي على لون الجبل . ينظر: الكتاب ١٩٩/١ ، شرح الكتاب للسيرافي ٥٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٧/١ ، ٨، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٤ ، ١١٥ ، وخزانة الأدب ٢٩٥/٤ ، ٢٩٦ .

[٣] ينظر : شرح المفصل ١١٢/٤ – ١١٦ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٨/٢ ، ٩ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٥٠/٢ وما بعدها ، والخزانة ٢٩٦/٤ وما بعدها .

٢ ــ معمولها لا يكون إلا سببياً

يقول طرفة ــ طويل ــ ٨/ ٥٠ ، ١٠ /٣:

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ مِنها رَقيقَةٌ
بِجَسِّ النَدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ
أَرى المَوتَ لا يُرعي عَلى ذي قَرابَةٍ
وَإِن كانَ في الدُنيا عَزيزاً بِمَقعَدِ

فكلمة «رقيقة» و «عزيزًا» صفة مشبهة ، وجاء بعدهما الجار والمجرور « بجس الندامى» و« بمقعد» فهل الجار والمجرور – في الموضعين – معمول للصفة المشبهة ؟ أقول وبالله التوفيق :

لقوة شبهة اسم الفاعل بالفعل يعمل في متأخر ، ومتقدم ، وفي سببي ، وأجنبي، أما الصفة المشبهة فهي فرع من اسم الفاعل في العمل فقصرت عنه ، فلم تعمل في متقدم ولا غير سببي .

والمراد بالسببي : المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظًا ، نحو: زيد حسن وجهه ، أو معنى نحو : حسن الوجه، والتقدير: منه – كما سبق أن أشرنا – هذا بالنسبة إلى عملها فيما هو فاعل في المعنى .

وأما غيره كالجار والمجرور ، فإن الصفة تعمل فيه متقدماً عنها، ومتأخراً وسببياً وغير سببي ، تقول : زيد بك فرح، كما تقول: فرح بك[١]، هذا ما ذهب إليه ابن الناظم في شرحه للألفية[٢] ، وعلى هذا فالجار والمجرورة في قوله طرفة : «بجس الندامى» و« بمقعد» معمول للصفة المشبهة : «رقيقة»، و«عزيزًا» حتى وإن كانا غير سببي .

بينما اعترض ابنُ هشام على ما ذكره ابن الناظم حيث قال : «وقول ابن الناظم في شرح النظم ... أن جواز نحو : « زيدٌ بك فرح» بتقديم المعمول وهو «بك» مع أنه غير سببي على الصفة وهي «فرح» مبطل لعموم قول الناظم [٣] : «إن المعمول للصفة المشبهة لا يكون إلا سببياً ولا يكون إلا مؤخراً»[٤] .

وعلى هذا فقول طرفة السابق الجار والمجرور ليسا معمولين للصفة المشبهة ، لأنهما غير سببين ، وهو الصحيح ؛ لما يأتي:

١ – يجب كون معمولها سببياً – أي : اسماً ظاهراً– متصلاً بضمير موصوفها ، إما لفظاً نحو : زيد حسن وجهه ... وإما متصل بضمير موصوفها معنى نحو: زيدٌ حسن الوجه.

٢ – المراد بالمعمول، ما عملها فيه بحق الشَّبه ، أي : سبب مشابهتها لاسم الفاعل، وهو المنصوب على التشبيه بالمفعول به كما يفهم ذلك من قول الناظم [٥] :

وَعمَلُ اسمِ فَاعِلِ المُعَدَّى ∴
لَها عَلى الحَدِّ الَّذِى قَد حُدَّا

---

[١] ينظر : شرح ألفية ابن مالك لابن النـــاظم ص ٤٤٦ .

[٢] المرجع السابق .

[٣] شرح التسهيل ٣/٩٠ .

[٤] ينظـــر : أوضـــح المســـالك ٣/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، والتصريح ٢/٨١ ، ٨٢ ، وضياء السالك ٣/٦٦ ، ٦٧.

[٥] الألفية ص ٢٧ .

٣ – عملها في الظرف لما فيها من معنى الفعل ؛ لأن الظرف مما يكتفي برائحة الفعل، ولذا صح أن يتعلق بها لما فيها من رائحة الفعل[١] .

تعقيب :

بعد ذكر الرأيين يتضح بُعد ما ذهب إليه ابنُ الناظم في كون معمول الصفة المشبهة قد يكون سببياً وغير سببي ، والأقرب للصواب أن يكون سببياً فحسب لما ذُكر .

والله أعلم،،،

٣ ــ اسم الفاعل يُعامل معاملة الصفة المشبهة

قد يعاملون اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة إذا كان لازماً له غير متعد، وذلك أنَّ اسم الفاعل يجوز أن يرفع السبب ، فتقول : «هذا رجل قائم أبوه، وقاعد غلامه» ، فتصفه بفعل غيره للعلاقة التي بينهما، فإذا كان غير متعد عاملاً في السبب، شابه باب (الحسنُ الوجه) ، فجاز أن تنقل الفعل إلى الموصوف، ثم تضيفه إلى مَنْ كان فاعلاً على سبيل البيان، فتقول : «هذا رجلٌ قائمُ الأب» فيكون في «قائم» ضمير مرتفع به يعود إلى «الرجل» كما كان كذلك في «الحسن الوجه» ، يدل على ذلك قولك:«هذه امرأة قائمة الأب» ، فيكون في «قائم» ضمير مرتفع به يعود إلى «الرجل» ، كما كان كذلك في «الحسن الوجه» يدل على ذلك قولك : «هذه امرأةٌ قائمةٌ الأب»، فتأنيث «قائمة» دليل على ما ذكر، وقد قالوا : «هذه امرأةٌ ضامرُ البطن» والمراد : ضامر بطنها ، إلا أنهم نقلوا الفعل إلى الموصوف على ما ذُكر[٢] .

هذا وقد جاء اسم الفاعل مُرادًا به الصفة المشبهة في شعر طرفة في قوله ــ الرمل ــ ١٦ / ٥٢ ـــــ ١٦ / ٥٣ ـــــ المديد ـــــ ٣٤ / ١:

١ – وَلَقَد تَعلَمُ بَكرٌ أَنَّنا

---

[١] ينظر : أوضح المسالك ٣/٢٤٨ ، ٢٤٩ ، والتصريح ٢/٨١ ، ٨٢ ، وشرح الأشموني ٣/٥ .

[٢] ينظر : شرح المفصل ٤/١٠٩ ، وأوضح المسالك ٣/٢٤٧ ، والتصريح ٢/٨٢ ، وشرح الأشموني ٣/٧ ، وضياء السالك ٣/٦٢ .

واضِحو الأَوجُهِ في الأَزمَةِ غُر

٢ – ولَقَد تَعلَمُ بَكرٌ أَنَّنا

فاضِلو الرَأيِ وَفي الرَوعِ وُقُر

٣–حينَ يَحمي الناسُ نَحمي سِربَنا

واضِحي الأَوجُهِ مَعروفي الكَرَم

فـــ«واضحو الأوجه ، وفاضلو الرأي ، وواضحي الأوجه » في الأبيات السابقة جاءت على وزن اسم الفاعل من الثلاثي ، وهذه الأوزان أسماء فاعلين عوملت معاملة الصفة المشبهة .

«واضحو الأوجه» عند نزول الشدائد لا تجدهم عبوس الأوجه ، وإنما وجوههم سرائرها منبسطة ، و«فاضلو الرأي » أي : تفضل آراؤنا وسياستنا رأي غيرنا ، ومعنى « وقر» أي : لا نخفّ عند الروع بل نثبت ونتوقر [١] .

المبحث السابع

إعمال اسم التفضيل

هو الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل[٢] ، ولاسم التفضيل ثلاث حالات :

الأولى : أن يكون مجردًا من «أل» والإضافة :

وقد جاءت في شعر طرفة في (سريع)٣/٤، (طويل)٢/٢١ــ ٢٣/٢٧. :

١ – كُلُّهُمُ أَروَغُ مِن ثَعلَبٍ

ما أَشبَهَ اللَيلَةَ بِالبارِحَه

٢ – أَبا مُنذِرٍ أَفنَيتَ فَاستَبقِ بَعضَنا

حَنانَيكَ بَعضُ الشَرِّ أَهوَنَ مِن بَعضِ

٣ – لَعَمري لَمَوتٌ لا عُقوبَةَ بَعدَهُ

لِذي البَثِّ أَشفى مِن هَوىً لا يُزايلُه

فاسم التفضيل في المواضع الثلاثة (أروغ – أهون – أشفى) مجرد من أل والإضافة، وجاء وفق القواعد النحوية من كونه مفردًا مذكرًا ، وجاءت بعده (من) جارة للمفضول[٣]، ولم يرفع اسمًا ظاهرًا ولا ضميرًا منفصلاً ، وإنما رفع ضميرًا مستترًا.

حذف (من) والمفضول

تحذف (من) والمفضول كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [٤]، وقد جاء

---

[١] ينظر : شرح ديوان طرفة للأعلم ص ٧٥ .

[٢] ينظر : التصريح ١٠٠/٢ .

[٣] ينظر : شرح التسهيل ٥٣/٣ ، والارتشاف ٢٣٢٨/٥ ، وأوضح المسالك ٢٨٧/٣ .

[٤] سورة الأعلى : من الآية (١٧).

الإثبات والحذف في قوله : ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[١] أي : منك[٢] .

وقد جاء الحذف في قول طرفه في ــ الطويل ــ ١٣/٢٥ ــ ٢٥ /١٤ :

رأيتُ سُعُوداً من شعوب كثيرة
فلم تر عيني مثل سعد بن مالك
أبرَّ وأوفى ذِمة يعقدونها
وخيراً .....

أي: أبر و أوفى من غيره ، وذمة: عهدًا، وهي منصوبة على التمييز ، وكذلك خيرًا، ولم يرفع اسمًا ظاهرًا، ولا ضمير منفصلاً، وإنما رفع ضميرًا مستترًا، أي : أبرَّ هو وأوفى هو، ومنه قوله: والخير خيرٌ ...١١ / ١، أي خير من الشر، وقوله : وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة ٨ / ٧٩ ، والتقدير : أشد من غيره .

الثانية : أن يكون مضافًا :

وهو – والحالة هذه – إما أن يضاف إلى نكرة أو إلى معرفة :

أ – أن يكون مضافًا إلى نكرة ، ويلزمه أمران: التنكير والإفراد، كما يلزمان المجرد، لاستوائهما في التنكير ، وما بعدها مطابق لما قبلها في إفراد وتذكير وفروعهما ، تقول : زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال، وهند أفضل امرأة ، والهندان أفضل امرأتين ، والهنود أفضل نساء .... ولا يجوز أن يكون النكرة المضاف إليها «أفضل» إلا من جنس ما أسند إليه «أفعل» فلا يقال : زيد أفضل امرأة[٣] وهذا ما تحقق في شعر طرفة في قوله ــ بسيط ــ ١١/ ١، ٢/٢٣، ــ رمل ــ ٥/٣٤

الخَيرُ خَيرٌ وَإِن طالَ الزَمانُ بِهِ
وَالشَرُّ أَخبَثُ ما أَوعَيتَ مِن زادِ
وَإِنَّ أَحسَنَ بَيتٍ أَنتَ قائِلُهُ
بَيتٌ يُقالُ إِذا أَنشَدتَهُ صَدَقا
خَيرُ حَيٍّ مِن مَعَدٍّ عُلِموا
لِكَفِيٍّ وَلِجارٍ وَابنِ عَمْ

ب – أن يكون مضافًا إلى معرفة : إن أُول «أفعل» بما لا تفضيل فيه وجبت المطابقة، كقولهم : «الناقص والأشج أعدلا بني مروان»[٤] .

وجاء في شعر طرفة في قوله: ــ من الطويل ــ ١٣/٨، ١٥/٨، ١٦/٨، ٣٦/٨ :

جَماليَّةٍ وَجناءَ تَردي كَأَنَّها
سَفَنَّجَةٌ تَبري لِأَزعَرَ أَربَدِ
تَرَبَّعَتِ القُفَّينِ في الشَولِ تَرتَعي
حَدائِقَ مَوليِّ الأَسِرَّةِ أَغيَدِ
تَريعُ إِلى صَوتِ المُهيبِ وَتَتَّقي
بِذي خُصَلٍ رَوعاتِ أَكلَفَ مُلبِدِ
وَأَروَعُ نَبّاضٌ أَحَذُّ مُلَملَمٌ
كَمِرداةِ صَخرٍ في صَفيحٍ مُصَمَّدِ

---

[١] سورة الكهف : الآية (٣٤) .

[٢] ينظر : شرح التسهيل ٥٦/٣، والارتشاف ٢٣٣٠/٥ ، وأوضح المسالك ٢٩٠/٣ ، وضياء السالك ١١٣/٣ .

[٣] ينظر : الارتشاف ٢٣٢٢/٥ ، وأوضح المسالك ٢٩٦/٣ ، ٢٩٧ .

[٤] الأكلف : الذي يضرب إلى السواد .

فـ (أزعر ، أربد ، أغيد ، أكلف ، أروع) نماذج من اسم التفضيل الذي لم يقصد به التفضيل ، ولم ينو به التفضيل أصلاً وإنما قُصِد به إثبات الصفة وهنا تجب المطابقة .

وإن كان على أصله من إفادة المفاضلة؛ جازت المطابقة كقوله تعالى : ﴿أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾ [1] ، وتركها كقوله تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾[2]، وهذا هو الغالب[3].

وقد جاء في شعر طرفة في قوله ــ المديد ــ ٣٤ /٣ــــــ البسيط ـــــ١/٢٣ :

أَجدَرُ الناسِ بِرَأسٍ صِلدِمٍ
حازِمِ الأَمرِ شُجاعٍ في الوَغَم
وَلا أُغيرُ عَلى الأَشعارِ أَسرِقُها
عَنها غَنيتُ وَشَرُّ الناسِ مَن سَرَقا

فـ «أجدر ، وشر» اسما تفضيل مضافان إلى معرفة «الناس» .

حذف همزة « خير وشر»

لما كثر استعمال صيغة التفضيل من الخير والشر اختصروهما فحذفوا الهمزة وقالوا في المدح : هو خير من كذا، وقالوا في الشر : هو شرُ من كذا ، ورفض «أخير»، و«أشر» إلا فيما ندر .

كقول الراجز[4]:

بلال خير الناس وابن الأثير

وقد جاء شعر طرفة على الكثير بدون همزة في قوله ــ بسيط ــ ١/١١ ، ٢٣ / ١، ـــــ رمل ـــــ ٣٤ /٥:

الخَيرُ خَيرٌ وَإِن طالَ الزَمانُ بِهِ
وَالشَرُّ أَخبَثُ ما أَوعَيتَ مِن زادِ
وَلا أُغيرُ عَلى الأَشعارِ أَسرِقُها
عَنها غَنيتُ وَشَرُّ الناسِ مَن سَرَقا
خَيرُ حَيٍّ مِن مَعَدٍّ عُلِموا
لِكَفِيٍّ وَلِجارٍ وَابنِ عَم

فـ (خير ، وشر) في الأبيات اسما تفضيل ، حذفت منهما الهمزة .

تعقيب :

ما جاء من أسماء التفضيل في شعر طرفة يوافق القواعد النحوية في حالات اسم التفضيل المجرد من «أل» والإضافة، والمضاف سواء أضيف إلى نكرة أم أضيف إلى معرفة وقصد به المفاضلة أم لم يقصد به المفاضلة، أما المقترن بـــ«أل» فلم يرد في شعر طرفة، أيضًا في المواضع التي ورد

---

(١) سورة الأنعام : من الآية (١٢٣) .

(٢) سورة البقرة : من الآية (٩٦) .

(٣) ينظر : أوضح المسالك ٢٩٧/٣ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٢/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٨١/٣ .

(٤) الرجز ينسب لرؤبة وليس في ديوانه ، والشاهد في قوله : «والأخير» حيث أثبت الهمزة في «أخير» وهو نادر ، وإنما الكثير حذفها . ينظر / شرح التسهيل ٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١١٢٧/٢، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٧٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٤/١ ، ١٧٠/٨ ، والمحتسب ٢٩٩/٢ ، والمساعد ١٦٧/٢، والتصريح ١٠١/٢ ، والدرر اللوامع ٥٣٧/٢، ٥٣٨ .

فيها اسم التفضيل ليس فيه ما رفع ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا ، سواء أكان ذلك مما وصفه النحويون بالقلة ، أم من المطرد المستوفى لشروط رفع الظاهر في مسألة الكحل. والله أعلى وأعلم .

المبحث الثامن

إعمال الظرف والجار والمجرور

إذا اعتمد الظرف والجار والمجرور ... على نفي أو استفهام أو صاحب خبر أو موصوف أو موصول، أو حال ، عملا عمل الفعل، فرفعا الفاعل المضمر أو الظاهر، نحو: ما عندك مال ، وما في الدار زيد، وزيد عندك أخوه، ومررت برجل معه صقر، وجاء الذي في الدار أبوه، ومررت بزيد عليه جبة ، والأصل: ما استقر عندك مال، وما استقر في الدار زيد، فحذف الفعل وأنيب الظرف والمجرور عنه ، وصار العمل لهما عند المحققين[١] .

وهذا الوجه مَال إليه كثير من النحويين بوجوبه [٢] ؛ لأن الأصل عدم التقديم والتأخير، جاء في شرح الكافية[٣] « وادعى بعضهم أنه مجمع عليه؛ وذلك لأنَّ الظرف إذا اعتمد على موصوف أو موصول أو ذي حال، أو حرف استفهام، أو حرف نفي فإنه يجوز أن يرفع الظاهر لتقوية بالاعتماد ، كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة » ،

---

(١) ينظر : شرح شذور الذهب ص ٤١٦ ، والهمع ٨٩/٣ .

(٢) منهم ابن هشام ، فإنه قال : « والأول – إشارة إلى هذا الرأي – أولى؛ لسلامته من مجاز التقديم والتأخير» . شرح شذور الذهب ص ٤١٦ ، والهمع ٨٩/٣ .

(٣) ونسبه الرضي إلى أبي على الفارسي ، شرح الكافية للرضي ٢٧٩/١ . ينظر : التعليقة ٢٨٢/١ .

ونسب أبو البركات الأنباري[١] هذا الرأي إلى سيبويه[٢] .

وذهب قوم من النحويين إلى جواز الوجهين مع ترجيح الفاعلية واختاره ابن مالك[٣] .

نعم هناك ما يرجح جعل الاسم الواقع بعد شبه الجملة فاعلاً بالظرف أو الجار والمجرور وذلك أن يؤدي إلى الأخبار بالجملة عن المفرد كما في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[٤] فـ «أولئك» مبتدأ، و«صلوات» فاعل للجار والمجرور وهذا أولى من جعل «صلوات» مبتدأ ، والجار والمجرور خبره؛ لأن فيه الإخبار عن المبتدأ بالجملة[٥] .

وذهب قوم من النحويين إلى جواز الوجهين مع ترجيح الابتدائية .

وذهب السهيلي[٦] إلى وجوب الابتدائية[٧] ، هذا إذا اعتمد الظرف والمجرور، وهذه الصورة لم تقع في شعر طرفة .

الصورة الثانية : إذا لم يعتمد الظرف والجار والمجرور :

يقول طرفة ــ الطويل ــ [٨] :

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ ∴

تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ ١/٨

«الأطلال» مرفوع بالابتداء ، وإن شئت بالظرف[٩] .

الدراسة والتحليل :

يقصد بالظرف هنا : الجار والمجرور، ولم يُذكر الجار والمجرور؛

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، كمال الدين ، أبو البركات الأنباري ، توفى سنة ٥٧٧هـ . ينظر : البلغة ص ١٣٣ ، وبغية الوعاة ٨٦/٢ .

(٢) نص سيبويه على إجازة ذلك في نحو : مررت برجل حسن وجهه. الكتاب ٥٠/٢ ، والإنصاف ٥٥/١ .

(٣) سورة البقرة : من الآية (١٥٧) .

(٤) ينظر : التبيان ١٢٩/١ ، والبحر المحيط ٤٥٢/١، والدر المصون ١٨٦/٢ ، ودراسات لأسلوب القرآن لكريم ٢٣٧/٨ .

(٥) شرح التسهيل ١٣٠/٣ .

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ... السهيلي المالقي ، كان عالمًا بالعربية واللغة والقراءات بارعًا في ذلك ، صنف : الروض الأنف، شرح الجمل لم يتم ، وغير ذلك ، توفى ٥٨١هـ . ينظر: بغية الوعاة ٨١/٢ ، والبلغة ص ١٣١ .

(٧) ينظر : الهمع ٨٩/٣ .

(٨) البيت لطرفة من معلقته المشهورة – أول بيت فيها – ديوانه ص١٩ دار صادر – و«خولة» اسم امرأة كلبية ، «الطلل» : ما شخص من الديار، و«البرقة» مكان اختلط ترابه بالحصى، «ثهمد »: موضع .

(٩) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ص ١٣٤ ، وشرح القصائد التسع للنحاس ص ٢٠٨ .

لجريه مجرى الظرف في جميع أحكامه، حتى سمّاه بعضهم ظرفًا اصطلاحًا[١] .

إذا تأملنا المثالين التاليين : ما في الدار أحدٌ ، و في الدار رجلٌ، نجد أنَّ المثال الأول سبق الجار والمجرور نفي، وفي الثاني لم يسبقه شيء، هاتان صورتان سبق الحديث عن الصورة الأولى، والآن نتحدث عن الصورة الثانية لأنها محل البحث والنقاش ، وأتى قول طرفة عليها .

إذا لم يعتمد الظرف أو الجار والمجرور، نحو : « في الدار – أو عندك – رجلٌ» ، وكما في قول طرفة : «لخولة أطلالٌ» ففي الاسم المرفوع وجهان :

الأول : «أطلال» مبتدأ ، وهو واجب التأخير؛ لأنه نكرة، مخبر عنه بشبه الجملة ـــــ الجار والمجرور ـــــ «لخولة» فهو خبر مقدم وجوبًا ، فالابتداء واجب عند الجمهور ، يقول ابن مالك :

وَلاَ يَجُوزُ الابتدَا بالنَكِرَه ∴
مَا لَم تُفِد كَعِند زَيدٍ نَمِرَه[٢]

الثاني : «أطلال» فاعل بالجار والمجرور، عند الكوفيين والأخفش[٣] في أحد أحد قوليه ؛ لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط، ولذا يجيزون في نحو : «قائمٌ زيد» أن يكون «قائم» مبتدأ و«زيد» فاعلاً[٤] ، ولم يعتمد الوصف.

أيضًا قال الكوفيون ذلك لاعتقادهم أن الخبر لا يتقدم على المبتدأ – مفردًا كان أو جملة – فيوجبون ارتفاع «زيد» في نحو : في الدار زيدٌ ، وقائم زيدٌ، على الفاعلية؛ لئلا يتقدم الضمير على مفسره ، وليس بشيء؛ لأن حق المبتدأ التقديم – حتى وإن تأخر – فالضمير متأخر تقديرًا ، كما في «ضرب غلامَه زيدٌ، وأكل طعامَه عمرو ، وذاكر دروسَه خالدُ» .

أما الأخفش فلا يوجب ذلك، بل يُجوِّز ارتفاعه بالابتداء أيضًا ، إذ هو يجوز تقدم الخبر على المبتدأ لكنه لما أجاز عمل الصفة بلا اعتماد أجاز كون «زيد» في «قائم زيد » فاعلاً أيضًا .

وله في جواز عمل الظرف بلا اعتماد قولان؛ وذلك لأن الظرف أضعف في عمل الفعل من الصفة [٥] .

تعقيب :

إذًا في نحو قول طرفة : « لخولة أطلال» إعرابان ، يندرج تحتها أقوال ثلاثة للعلماء : الجمهور يوجبون في الاسم المرفوع الابتداء ، والكوفيون يوجبون في الاسم المرفوع الفاعلية ، والأخفش يجوز الابتداء والفاعلية ، وما جاء في شعر طرفة ، يرجح

---

(١) ينظر : شرح الكافية للرضي ، ت د / بشير ٢٥٧/١ بتصرف .

(٢) شرح الألفية ص ١١.

(٣) ينظر : الإنصاف ٥٥/١ وما بعدها .

(٤) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢٨٠/١ ، ومغني اللبيب ١٠٣/٢ ت / الفاخوري .

(٥) ينظر : شرح الكافية للرضي ٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، والهمع ٩٠/٣ .

قول البصريين ، ولكن يمكن توجيه ما ورد من شعر طرفة على القولين ، وإن كان رأي البصريين أرجح لما يأتي :

١ – ثبوت الإجماع على جواز «في داره زيد» يصحح تقديم الخبر ، ويمنع كون «زيد» فاعلاً ، وإلا لزم الإضمار قبل الذكر.

٢ – قولهم : «إنَّ في الدار زيدًا» دالٌّ على أنَّ «زيدًا» كان مبتدأ ، وإلا لم ينتصب[١] .

٣ – عدم الاعتماد يبعد – الظرف والجار والمجرور – عن شبه الفعل ، ولذا يضعف عمله ، بخلاف ما إذا اعتمد فإنه يوغل شبهه بالفعل فيعمل عمله ، قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[٢] فإن قلت : بم ارتفع علم الكتاب؟ قلت : في القراءة التي فيها (عنده) صلة يرتفع العلم بالمقدر في الظرف ، فيكون فاعلاً؛ لأنَّ الظرف إذا وقع صلة أوغل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول، فعمل عمل الفعل ، كقولك : مررت بالذي في الدار أخوه ، فأخوه فاعل ، كما تقول : بالذي استقر في الدار أخوه [٣] .

وبمثل هذا الإعراب يجوز في قول طرفة:

لَها فَخِذانِ أُكمِلَ النَحضُ فيهِما
كَأَنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ
لَها مِرفَقانِ أَفتَلانِ كَأَنَّها
تَمُرُّ بِسَلمَي دالِجٍ مُتَشَدَّدِ
وَفي الحَيِّ أَحوى يَنفُضُ المَردَ شادِنٌ
مُظاهِرُ سِمطَي لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ

و«الأحوى» موضعه رفع بـــ «في» [٤]

وَلِلصَعبِ أَسبابٌ تَجُلُّ خُطوبُها ∴
أَقامَ زَماناً ثُمَّ بانَت مَطالِبُه[٥]

---

[١] ينظر : شرح الكافية للرضي ٢٨١/١ .

[٢] سورة الرعد : من الآية (٤٣) قرأ الجماعة : « ومَنْ عنده علم الكتاب» وقرأ : علي وابن السميفع والحسن : « ومِنْ عنده» بكسر الميم والدال والهاء . المحتسب ٣٥٨/١.

[٣] الكشاف ٥٣٦/٢ ، وينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٣٧/٨ .

[٤] ينظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ١٤٠.

[٥] البيت من الطويل من قصيدة يتحدث فيها عن صروف الدهر ، بيت رقم ٣ . ديوانه ص ١٣ .

الخاتمة

وبعد أن طوّفتُ في شعر طرفة بن العبد في الأسماء التي تعمل عمل الفعل يتضح ما يأتي:

[١] هناك أسماء تعمل عمل الفعل لم ترد في شعر طرفة بن العبد كاسم الفعل .

[٢] ما جاء في شعر طرفة بن العبد من هذه الأسماء التي تعمل عمل الفعل في الغالب والكثير تسير وفق قواعد النحو، وما قرره النحاة.

[٣] من الواضح في شعر طرفة أن أبنية المصادر والمشتقات بأنواعها غير العاملة أكثر من العاملة مع اختلاف فيما بينها في الكثرة والقلة ، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن الوظيفة الأساسية لهذه الأسماء صرفية في الدرجة الأولى، ثم يأتي عمل هذه الأسماء ، وأن عملها فرع وليس بأصل .

[٤] المصدر المضاف أكثر ورودًا في شعر طرفة من المصدر المنون والمحلى بـــ«أل» وهذا موافق لما قرره جمهور النحويين من أن المصدر المضاف أكثر من غيره ، ينظر : بحث إعمال المصدر.

[٥] أكثر صور المصدر المضاف ، المصدر المضاف لفاعله دون ذكر المفعول. ثم المصدر المضاف لمفعوله دون ذكر الفاعل ، ثم ذكر المصدر للفاعل الناصب لمفعوله ، ينظر : بحث إعمال المصدر.

[٦] عمل اسم الفاعل المنون في شعر طرفة أكثر من غير المنون .

[٧] صحة ما ذهب إليه سيبويه في عمل صيغ المبالغة ؛ وذلك لأنَّ العامل الظاهر – وإن كان ضعيفًا – أولى من العامل المقدر – وإن كان قويًا – .

[٨] ما جاء في شعر طرفة يؤيد صحة مذهب مَنْ ذهب إلى إعمال صيغ المبالغة في حالة التثنية والجمع .

[٩] بُعد ما ذهب إليه ابن الناظم في كون معمول الصفة المشبهة يكون سببياً وغير سببي، والأصوب أن يكون سببياً فحسب .

[١٠] ذهب الكوفيون إلى أن «أل» في نحو : «زيد حسن الوجه» خلف عن الضمير المضاف إليه وما جاء في شعر طرفة يرد ما ذهب إليه الكوفيون في نحو قوله من الطويل:

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ مِنها رَقيقَةٌ ∴ بِجَسِّ النَدامى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

[١١] صورة الاعتماد – في الظرف والجار والمجرور – لم ترد في شعر طرفة، وهذا يدل على قلة ما ورد، أما الصورة الثانية – عدم الاعتماد – على رأي الأخفش والكوفيين – فقد وردت في عشرة مواضع تقريباً ، ولكن حملها على الابتداء أولى – على رأي الجمهور، كما بينا في البحث .

[١٢] ما جاء في شعر طرفة من الصفات التي بمعنى مفعول غير عاملة، وهذا ما يرجح رأي الجمهور .

[١٣] عمل اسم المصدر قليل ، ولم يرد في ـــ شعر طرفة ـــ إلا في موضع واحد .

١ ــ فهرس المراجع والمصادر

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ البناء – تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ه – ١٩٩٨م .

أساس البلاغة للزمخشري ت / محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت .

الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، راجعه د/ فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م .

الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م .

الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – ٢٠٠٢ م.

ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لابن مالك ، تحقيق وتعليق / محمد عبد العزيز العبد، دار الصحابة للتراث بطنطا .

الأمالي الشجرية لابن الشجري .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الجيل – بيروت – الطبعة الخامسة ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م .

البحر المحيط، لأبي حيان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثانية١٤١١ه – ١٩٩٠م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزابادي ، تحقيق / محمد المصري ، منشورات مركز المخطوطات والتراث – الكويت – الطبعة الأولى ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م .

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق د/ حسين نصار ، التراث العربي الكويت ١٣٦٩ه – ١٩٦٩م .

تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى ، للصيمري ، تحقيق د/ يحيى مراد – دار الحديث القاهرة ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م .

التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق / علي محمد البجاوي – دار الجيل بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م .

التبيان في تصريف الأسماء تأليف د/ أحمد حسن كحيل – الطبعة السادسة .

التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي – دار القلم – دمشق .

التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري تحقيق / محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت .

التصريح على التوضيح للشيخ / خالد الأزهري – دار الفكر .

تصريف الأسماء – تأليف محمد الطنطاوي، الطبعة السادسة ١٤٠٨ه

التعليقة على كتاب سيبويه ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ عوض ابن حمد القوزي – مطبعة الأمانة – الطبعة الأولى ١٤١٠ه – ١٩٩٠م .

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، لناظر الجيش ، تحقيق أ . د / علي محمد فاخر وآخرين – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .

تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري تحقيق / محمد عوض مرعب – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ت أ . د/ عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .

الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق د/ على توفيق الحمد ، مؤسسة دار الأمل.

الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ه – ١٩٩٢م .

حاشية الشيخ يس الحمصي على التصريح – دار الفكر – بيروت .

حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية – طبعة عيسى البابي الحلبي .

حجة القراءات لأبي زرعة – تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م .

ديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكري ، تحقيق د/ أنور عليان أبو سويلم ، د/ محمد على الشوبكة مركز زايد للتراث .

ديوان طرفة بن العبد – اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي – دار المعرفة بيروت .

ديوان طرفة بن العبد – المكتبة الثقافية – بيروت .

ديوان طرفة بن العبد – دار صادر – بيروت .

رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي – تحقيق / أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق .

شذا العرف في فن الصرف للشيخ / أحمد الحملاوي ت د /محمد أحمد قاسم – المكتبة العصرية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٣٣ه – ٢٠١٢م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – دار التراث – القاهرة – الطبعة العشرون ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م .

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ت د / زهير غازي زاهد – عالم الكتب – بيروت.

شرح أبيات سيبويه للسيرافي تحقيق د / محمد علي الريح هاشم – مكتبة الكليات الأزهر، القاهرة .

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوي المختون – هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٠ه – ١٩٩٠م .

شرح الرضي على الكافية – تحقيق / يوسف حسن عمر – جامعة قار يونس ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م .

شرح الرضي لكافية ابن الحاجب تحقيق د / يحيى بشير مصري ، الطبعة الأولى ١٤١٧ه – ١٩٩٦م .

شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ت / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت .

شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحاس تحقيق أحمد خطاب – دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٣هـ – ١٩٧١م .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنباري ت/ عبد السلام محمد هارون – دار المعرفة .

شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي –دار المأمون للتراث.

شرح المعلقات السبع للزوزني – تحقيق / محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية – بيروت .

شرح المعلقات العشر للشيخ أحمد الشنقيطي تحقيق / محمد الفاضلي – المكتبة العصرية – بيروت .

شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي بالقاهرة .

شرح المفصل لابن يعيش ، تقديم د / أميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .

شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي الشلوبين – ت د / تركي السبيعي – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى ١٤١٣ه – ١٩٩٣م .

شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ت د / فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م .

شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، قدم له / فواز الشعار – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩ه – ١٩٩٨م .

شرح ديوان امرئ القيس لأبي جعفر النحاس تحقيق د. عمر الفجاوي – وزارة الثقافة – الأردن .

شرح ديوان طرفة بن العبد للأعلم الشنتمري – تحقيق د / رحاب خضر عكاوي – دار الفكر العربي – بيروت .

شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي ، تحقيق / محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م .

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ت / محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت ١٤١٨ه – ١٩٩٧م .

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك – ت / عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

شرح قصيدتي امرئ القيس وطرفة لابن كيسان تحقيق د/ محمد حسين آل ياسين – دار عمار للنشر– الأردن – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ٢٠٠٩م .

شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري – تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت.

شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م.

الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري تحقيق د/ محمد قميحة – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليلي ، تحقيق د/ الشريف عبد الله الحسيني البركاتي – الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م .

الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ت / أحمد عبد الغفار ، دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

صيغة « فعيل» واستعمالاتها في القرآن الكريم دراسة تفصيلية ، د/ علي أحمد طلب – مطبعة الأمانة – ط الأولى ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م .

ضياء السالك إلى أوضح المسالك – تأليف / محمد عبد العزيز النجار – دار الكتب العلمية بيروت .

طبقات فحول الشعراء ، تأليف / محمد بن سلام الجمحي – تحقيق محمود محمد شاكر .

القاموس المحيط للفيروزآبادي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

الكامل في اللغة والأدب للمبرد – مكتبة المعارف – بيروت .

كتاب أسرار العربية تأليف أبي البركات الأنباري ت / محمد بهجة البيطار – مطبعة الترقي – دمشق ١٣٧٧ه – ١٩٥٧م .

كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي ت د / كاظم بحر المرجان – عالم الكتب – الطبعة الثانية ١٤١٦ه – ١٩٩٦م .

كتاب الحُلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ت د/ مصطفى إمام – مكتبة المتنبي – القاهرة .

كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ت د / شوقي ضيف – الطبعة الثالثة – دار المعارف – مصر .

كتاب سيبويه ، لأبي بشر – عمر بن عثمان بن قنبر – تحقيق / عبد السلام محمد هارون دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ه – ١٩٩١م .

اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت / حامد المؤمن – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٥ه – ١٩٨٥م .

المبدع في التصريف لأبي حيان – تحقيق د / عبد الحميد السيد طلب – مكتبة دار العروبة الكويت .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني – علي النجدي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، تعليق / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين المكتبة العصرية – بيروت – ١٩٨٦م .

المساعد على تسهيل الفوائد – لابن عقيل ت د / محمد كامل بركات – دار الفكر – دمشق ١٤٠٠ه – ١٩٨٠م .

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – للفيومي – المكتبة العملية – بيروت .

معاني القرآن للفراء – عالم الكتب بيروت ط الثالثة ١٩٨٣م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ت /ح الفاخوري – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ه – ١٩٩١م .

المفردات في غريب القرآن للأصفهاني – مكتبة نزار مصطفى الباز .

المفصل في علم العربية للزمخشري – ت د / فخر صالح قدارة – دار عمان الأردن – الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤م .

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي – تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين – جامعة أم القرى – مركز إحياء التراث الإسلامي – الطبعة الأولى ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م .

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني ت / محمد باسل عيون السود – – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م

مقاييس اللغة لابن فارس – اعتنى به د / محمد عوض مرعب – والآنسة / فاطمة محمد أصلان – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م .

المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥ه – ١٩٩٤م .

المقرب لابن عصفور ت / أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري – الطبعة الأولى ١٣٩١ه – ١٩٧١م .

المنصف لابن جنى شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ت / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين – الطبعة الأولى ١٣٧٣ه – ١٩٥٤م .

النحو الوافي ، تأليف / عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة .

النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري – قراءة وضبط نصه د / يحيى مراد – – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م .

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ت / أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨ه١٩٩٨م .

٢ ــ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥٦٣
التمهيد	٥٦٤
المبحث الأول: إعمال المصدر .	٥٧٢
المبحث الثاني: إعمال اسم المصدر .	٥٨٣
المبحث الثالث: إعمال اسم الفاعل .	٥٨٤
المبحث الرابع: إعمال صيغ المبالغة .	٥٩١
المبحث الخامس: إعمال اسم المفعول .	٥٩٥
المبحث السادس: إعمال الصفة المشبهة .	٥٩٨
المبحث السابع: إعمال اسم التفضيل .	٦٠٦
المبحث الثامن: إعمال الظرف والجار والمجرور .	٦٠٩
الخاتمة	٦١٣
فهرس المصادر والمراجع	٦١٤
فهرس الموضوعات	٦٢٠

تم بحمد الله تعالى ،،